جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الفلسفة

فكرة الصراع الحضاري في الفلسفة الغربية المعاصرة
بين صموئيل هنتنجتون وفرانسيس فوكوياما

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في الفلسفة
تخصص: فلسفة عامة

إعداد الطالبة:
زهرة بن زاوي

الأستاذ المشراف:
د/ عيسى معيلبي

لجنة المناقشة:

د. أحمد حسن	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	الصفة رئيسا
د.عيسى معيلبي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د. شرقي يونس	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال صلى الله عليه وسلم:﴿من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له ﴾

أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إعداد هذه المذكرة سواء من قريب أو بعيد وأخص

بالذكر الأستاذ الكريم "معيبلي عيسى" الذي كان عَوْنًا لي

وإلى زوجي العزيز "رقيق رابح"

وفي الأخير بالشكر والعرفان إلى كل المعلمين والأساتذة الذين رافقوني

في مشوار الحياة الدراسية

الإهـداء

الى صاحب الفضل.الكبير،الى رمز العطاء الكثير الى الذي كان سندا و عونا دون مقابل،الى الدي رباني والذي لم اسمع منه سوى الطيب وغمرني بحنانه و عطفه ابي الغالي

الى المهد الابدي والحنان الخالد والحضن الدافئ الى التي اتسع قلبها يوم ضاقت القلوب اليك امي الغالية الى.اخواي العزيزين على قلبي محسن و.صلاح الدين واختي فيروز وسارة وابنة اختي ملك وابن اختي سعيد انتم سندي في هذه الحياة

الى التي تركت فراغا في قلبي الى التي فضلت الموت على ان ترى الظلم وتلتزم الموت ومشجعتي في هذه الدنيا الى التي تمنيت ان تشاركني فرحتي لكن الموت احال دون ذلك الى التي عاهدت نفسي ان ازورها وانا حاملة شهادتي في يدي اليك امي الثانية واختي الغالية نسيمة

الى الذي يعجز القلم.عن وصفها، الى من كانت رمزالوفاء، إلى صديقتي ايمان واخص بالذكر. الى زوجي الغالي الذي علمني ان اتحدى الظروف وان الحياة تحدي زوجي الغالي

واخص بالذكر كذلك نورا عيني وحبيبتا قلبي ابنتي نرجس وابنتي قمر فرحتا حياتي وبهجتا روحي اليكم جميعا اهدي مذكرتي

مقدمة

مقدمة:

ارتبط التاريخ البشري بظهور الإنسان واستقراره داخل الجماعة،مما أنشأ علاقات متشابكة داخل الجماعة الواحدة من جهة، وبين مختلف الجماعات من جهة أخرى وذلك انطلاقاً من تمايز هذه الجماعات من خلال تنظيمها وتكوينها وأنماط معيشتها، ونظراً لانتهاء الحرب البارة فإن هذه العلاقات أخذت شكلا مختلفاً عن الأشكال السابقة، فالمجتمع الدولي يشمل تغيرات عميقة على مستوى تركيبة الدول أو المنظمات الدولية وعلى المستوى الخارجي، فعلى المستوى الأول ازداد عدد الفاعلين من دول و منظمات دولية، أما عن المستوى الثاني فإنه سيتم للمرة الأولى سيطرة أفكار غربية تحاول التنظير للتحولات العالمية على شكل مذاهب ونظريات تهدف إلى تحويل وتفسير الواقع الدولي، هذا التفسير والتحليل للواقع الجديد الذي عبرا عنه المفكر الأمريكي وهو صموئيل هنتغتونَ فِي أَطرُوحته " صدام الحضارات" التي تظم عدة قضايا سياسية ولعل من أبرزها قضية العرب والإسلام، والمفكر والعالم والفيلسوف فرانسيس فوكوياما في أطروحته"نهاية التاريخ والإنسان الأخير"والذي كان متأثراً بصموئيل هنتغتون ،ومن بين القضايا التي عالجها نجد التيموس للوصول إلى النظرية المتلى.

ومن الأسباب التي دفعتني الدراسة هذا الموضوع هي:

- الغموض الذي يشاب هذا الموضوع.
- الانجذاب نحو هذا الموضوع باعتباره موضوع يشغل الفكر المعاصر
- ونظرا لأن أي بحث لا يرقى إلى مستوى الأهمية العلمية والطابع الأكاديمي إذا لم يتم صياغة المعلومات فيه وفق منهج معين ولهذا فقد حاولت صياغة الأفكار وفق منهج ثنائي فلقد استعملت التحليل من خلال جزئيات الموضوع والمنهج الثاني الذي استعنت به هو المنهج التاريخي وذلك من خلال العودة إلى الفلاسفة والمفكرين الذين تأثرا بهما هنتغتون وفوكوياما.

وعلى حسب معلوماتي فإن هذا الموضوع لم يتم التطرق إليه في الدراسات الأكاديمية (ماستر) ولقد صغت الإشكالية في الشكل التالي:

- كيف فسر كُل من صموئيل هنتغتون وفرانسيس فوكوياما فكرة الصراع الحضاري؟

وقد اعتمدت في بحثي فهذا على خُطة افتتحتها بمقدمة ثم تليها ثلاثة فصول حيث تطرقت في الفصل الأول مفهوم الصراع الحضاري والصراع عند هيغل والصراع عند كارل ماركس، وتناولت في الفصل الثاني بالمرجعية الفكرية عند فرانسيس فوكوياما و مضمون بعض الفرضيات لبناء اطروحته ثم للوصول الى النظرية المثلى (الليبرالية).

أما في الفصل الثالث فقد خصصته للحديث عند الصراع الحضاري عند صموئيل هنتغتون بداية بالجذور الفلسفية (المرجعية) الفكرية لأطروحته، ونظرية صدام الحضارات وموقفه من الإسلام والغرب.

لأصل إلى خاتمة البحث والتي تحوي على الفرق بينهما (صموئيل و فوكوياما).

وقد اعتمدت في إنجازي لهذا البحث على جملة من المصادر والمراجع

كان أهمها: مصدر– صدام الحضارات لصموئيل هنتغتون – ومصدر– الإسلام والغرب – آفاق الصدام لهنتغتون وفرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ والإنسان الأخير

هذا بالنسبة للمصادر أما عن أهم المراجع نذكر:

محمد العربي بن عزوز، زمن هنتغتون صدام الحضارات ونهاية التاريخ، وحوار الحضارات لروحيه غارودي، سهيل عروسي مأزق اللبيرالية كنهاية التاريخ فهده المصادر والمراجع تعالج المشكل بشكل موسع وفيه تفصيل للموضوع.

الفصل الأول

نظرية الصراع في نشأة الحضارة

المبحث الأول: مفهوم الصراع الحضاري

إن من مستلزمات الفهم السليم، والإدراك الرشيد للقضايا المطروحة على بساط البحث التحديد الدقيق للمصطلحات والمفاهيم، إنبثاقا من أساسها اللغوي، وما يرتبط بها من دلالات ومعاني، مما يقود هنا إلى أن أقف عند كلمتين أولاهما "الصراع " وثانيهما "الحضارة"

- **الصراع لغة:**

صرع: الطرح بالأرض، الإنسان صرعه صرعا وصرعا، وصرع مصروع و الجمع صرعى والمصارعة[1].

- **الصراع إصطلاحا:**

الصراع في الاصل نزاع بين شخصين يحاول كل واحد منهما التغلب على الاخر بقوته المادية ،كالصراع بين الأبطال الرياضيين أو الصراع بين الدول في الجنوب[2].

فالصراع بدأ في الكون مع بداية الحياة ،فهو النزاع والمغالبة بين القوى المتحالفة أو المتباينة، كالصراع على الإختصاصات وصراع المصالح و صراع القوانين والصراع المسلح بين الدول[3].

[1] الزبيدي الحنفي،تاج العروس من جواهر القاموس،دار الفكر،بيروت،1994،ط1،ص55.

[2] جميل صليبا،المعجم الفلسفي،دار الكتاب اللبناني،1971،ط1نص725.

[3] عبد المنعم الحنفي،المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،2000،ط3،ص264.

_الحضارة لغة:

الإقامة في الحضر والحضارة: خلاف البادية، وهي المدن والقري والريف، وسميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار واستقروا فيها، فالحاضرة خلاف البادية وفى الحديث "لا يبع حاضر لبادٍ" والمراد به أن يقدم أحد من البادية لبيع شيء بسعر يومه، فيقول له البلدي، اتركه عند لأبيعه على التدرج بأعلى[1].

- **الحضارة إصلاحا:**

فقد عرفها إبن خلدون بأنها غاية البداوة وهي نمط الحياة المستقرة، تنشئ القرى والأمصار[2]: وهي أحوال عادية زائدة على الضروري من أحوال العمران، تضفي فنونا منتظمة من العيش، والترف واستجادة أنواعه في مختلف المجالات، مما يعد من وسائل الراحة، وأسباب الرفاهية،ومع تقدم الزمن، أصبح هذا المفهوم أكثر اتساعا ليحمل أبعاد ودلالات وفقا لاختلاف تصورات واعتقادات ومشارب أصحابها[3]

وعلى الرغم من وجود تعريفات كثيرة للحضارة، إلا أنني سأذكر بعض التعريفات كدليل لما عرضنا، فمما جاء في قصة الحضارة القول بأنها "نظام اجتماعي يعن الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي،ومن خلال هذا التعريف يظهر أن النظر إلى الحضارة كانت تختص بالزاوية الاجتماعية والثقافية ومنهم من نظر إلى الحضارة من خلال موقع وأثر الإنسان على هذه الأرض فعبر عن الحضارة بالقول إنها ثمرة التفاعل بين الإنسان والكون والحياة[4].

1 ابن منظور ،محمد بن مكرم، لسان العرب،ج4،ط1،بيروت،دارصادر ،1990،ص197.

2 عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلذون ،مج3،ط13،دار العلم للملايين ،بيروت،1998،ص330 .

3 ديوارنت ويل وبريل،قصة الحضارة،"تقديم محي الدين صابر"،ترجمة زكي نجيب محمود،ج1،بيروت،دار الجبل والمنظمة العربية للتربية والثقافة،ص3.

ومنهم من نظر إلى الحضارة باعتبار شموليتها فقيل عنها "مجموعة القيم المعنوية والانجازات المادية التي تشكل في مجموعها واقع أمة وصلت في مضمار التقدم والرقي، وسيطرة الإنسان النابغة من إبداعه الخلاق إلى درجة عالية بالقياس إلى مستوى العصر الذي تعيش فيه هذه الأمة "[1].

وعلى أية حال فإن مدلول "الحضارة"، أصبح يعبر عن حظ المجتمع أو الفرد من التطور.
والارتقاء، ومن المقر في أصول الدراسة الحضارية أنه لكل مجتمع إنساني مهما كان
حجم تطوره – حضرته الاجتماعية فسكان البادية والقبائل الرحل، لا ننفي عنهم صفة الحضارة، لأن الحضارة بوجه عام صفة الإنسان، وهي التي تميز مجتمعه عن مجتمع الحيوان ومي ليست خاصة بمجتمع إنساني، دون آخر، أو بيئة إنسانية، وإنما هي صفة يتصف بها كل مجتمع إنساني ربطت بين أفراده مجموعة من القيم وقواعد السلوك.وبالجملة فإن الحضارة تشتمل على الجانب الروحي أو المعنوي المتمثل في العقائد والآداب، والفنون، والعادات والتقاليد، واللغة، وكل ما هو اجتماعي وفكري وخلقي، والجانب المادي المتمثل في الاختراعات والصناعات والوسائل المادية، تتفاوت الحضارات فيما بينها في موقفها من الروحية والمادية فمنها من يغلب عليه الجانب الروحي، ومنها ما يغلب عليه الجانب المادي ومنها ما يسود التوازن بينهما"[2].

ويميل كثير من الباحثين ممن كتبوا بالعربية إلى استخدام كلمة المدنية مرادفة للحضارة
وذلك انطلاقا من اشتقاقها اللغوي الذي في مؤداه معنى قرب من الحضارة فيقال: مدنه بالمكان أي قام به وتمدين الرجل بمعنى تنعم، إلا أن الحضارة قد ترتبط يمعان تقويمية عند بعض الباحثين أكثر مما ترتبط كلمة المدنية"[3].

[1] ابوسعيد حامد غنيم،مراكز الحضارة الاسلامية،"مواطنيها،اطوارها، روادها"،ط1،القاهرة،دار السلام،2007،ص21.

[2] خنفر ،خلقي،تاريخ الحضارة الاسلامية،ط1 ،1991،ص16.

[3] الزبيدي محمد مرتضى الحسيني،تاج العروس من جواهر قاموس ،ج18،دار الفكر ،بيروت،1994،ص588.

فخصت المدنية بالجانب المادي من الحضارة وخصت الثقافة بالجانب المعنوي أو الروحي منها، وعلى هذا يمكن أن نقول أن الثقافة أسلوب خاص في الحياة يميز أمة معينةانطلاقا من الجانب الروحي والمعنوي السائد لديها، كالدين واللغة والأدب والتاريخ وكل ما هو اجتماعي وخلقي[1]. ويميل كثير من الباحثين الغربيين إلى استخدام كلمتي الثقافة (Culture) وحضارة (Civilization) بمعنى واحد ومن هؤلاء هنتجتون الذي رفض محاولات التميز والفصل بينهما، واعتبر الحضارة انها أعلى تجمع ثقافي من البشر وأعراض مستوى من الهوية الثقافية يمكن أن يميز الإنسان على الأنواع الأخرى فالصراع على قول هتجتون، سيكون بين الكيانات الثقافية الأوسع والتي تجمع ثقافات محددة تتمايز فيها بينها بمستويات مختلفة ، إلا أنها تشترك وتجتمع في ملامح ثقافية تميزها عن غيرها ، كما ذكر أن الصراع سيكون على مستويين جزئي وكلي، أما المستوى الجزئي فتتصارع فيه المجموعات المتجاورة على امتداد خطو التقسيم بصورة عنيفة السيطرة على أراضي بعضها، أما على المستوى الكلي فتتنافس دول من حضارات مختلفة على القوة العسكرية والاقتصادية و تتنافس كذلك على السيطرة وترويج قيمها الدينية والسياسية الخاصة بها[2].

أ – نشأة فكرة الصراع:

تعد فكرة "الصراع " بحد ذاتها، أصلا أصيلا في الحضارة الغربية، التي ورثت هذه الفكرة من العصر اليوناني والروماني، اللذين سادت فيها مفاهيم الصراع بدلالاتها المختلفة كصراع الآلهة، وصراع القوة والضعف وصراع الخير والشر، وصراع الإنسان مع الطبيعة،وما إلى ذلك...، كما عكس التوراة التي يؤمن بها اليهود والطائفة من المسيحيين في الغرب، بعض وجوه الصراع، وخاصة بعد الدور الذي قام به اليهود من إقحام الصراع في الفكر الديني والفلسفي مما جعله جزء لا يتجزأ من الفكر الأوروبي ومن الحضارة الغربية وقد ساعدت

[1] التيلسي و الذويب و الشرقاوي وابو سعيد ،تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ،م.س،د.ط،ص،1514.

[2] صامويل هنتغتون،الصدام بين الحضارات،مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث،بيروت،1995،ص23.

النظريات الثلاث الآتية بتزكيتها وتنشيط" النزعة الصراعية" وإقحامها في البنية الفكرية للحضارة الغربية، بل وصبغتها بالصبغة الفلسفة الصراعية.

1-الهيغلية نسبة إلى "هيغل – Hegel[1] في فلسفة النشوء والارتقاء، هي التي قامت على نسخ العصر الجديد للعصر القديم عند الصراع مع مكوناته والحلول محلها.

2-الدروينية نسبة إلى" دارون DIRWIN[2]" في فلسفة النشوء والارتقاء، هي التي قامت على صراع الأحياء، ونسخ القوي للضعيف باعتباره الأصلح.

3-الصراع الطبقي سواء في الماركسية "ماركس Marx[3] " أو الليبرالية الرأسمالية، والذي يعتمد «النزعة والفلسفة الصراعية " في علاقات الطبقات الاجتماعية، فالطبقة الجديدة تصارع الطبقة القديمة لتقهرها وترثها وتنفرد بكل خيراتها وامتيازاتها[4].

[1] مجموعة مؤلفين مساهمون في التحرير عبد العلالي و اخرون،هيجل،دار السوق ،بيروت،ط19،،1992،ص106.

[2] دارون تيشارلس، (1882-1809)، إنجليزي صاحب نظرية التطور، ص238.

[3] ماركس كارل، (1883-1818)، فيلسوف يهودي الأصل سياسي وصحفي ومنظر إجتماعي يعتبر مؤسس الفلسفة الماركسية.

[4] عمارة محمد عمارة، في فقه المواجهة بين العرب والإسلام ، ط2، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2007، ص62-63.

هذا مما يعد حجر الأساس أو الزاوية في تقبل ورواج نظرية "صدام الحضارات " فيما بعد كما كان لصدور بعض التصريحات المتقدمة بفترة من الزمن من قبل بعض المفكرين والخبراء الاستراتيجيين السياسيين والأمينين المتنفيذيين –وان كان من غير قصد– أثرا بالغاً في التوطيد لهذه النظرية ومن هؤلاء جون باكن (John Bachon) الذي عمل عميدا في المخابرات البريطانية في بداية القرن الماضي، وألف رواية طويلة سنة 1916م تحت إسم المعطف الأخضر أوالعباءة الخضراء (Green Mantle) إذ حذر من الإسلام فقال " الإسلام عقيدة محاربة تمجد الحرب ومزال الملا أوالشيخ يقعد فوق منبر الوعظ، وهو يحمل في إحدى يديه المصحف وفي اليد الأخرى سيفا مشهرا، وكأنه عهد مقدس يدفع الفلاحون والقرويين في أقصى نقاط العالم لأن يضحوا بأرواحهم في سبيل الجنة فما الذي تنتظره بعد هذا ياصديقي؟ فسرعان ما تتكشف لنا الأمور هناك عن جحيم متأجج[1] .

ونبه باكن وبلغة تحذيرية من قيام ثورة إسلامية عارمة تنبأ بها بناء على تقارير حصل عليها من معاونيه، من معظم أماكن العالم على حد قوله[2] وعبر العالم البريطاني أرنولد توينبي ARNOLD TWINBY[3]وهو من أكبر علماء الاجتماع الغربيين في مجموعة محاضرات ألقاها بعنوان صدام الحضارات عام 1947، عن قلقه من نهوض ما أسماه الوحدة الإسلامية الجامعة من سباتها، ومن استثارة الروح العسكرية والقتالية في الإسلام واستشهد بحوادث من التاريخ، كان فيها السلام دافعا ومحركا نحو الفتح والتحرير، كما حذر من ذلك اليوم القادم ينهض فيه الإسلام لأداء دوره التاريخي من جديد.[4]

وحذر ريتشادنيسكون(richard nixon) (1913–1994) الرئيس الأمريكي لفترة (1969–1974) وهو مفكر إستراتيجي كبير، من أن العالم الإسلامي سيتحد، ويشكل قوة

[1] مهاجراني السيد عطا الله، الإسلام والعرب، ترجمة عائل عبد المنعم، مواجهة وتقييم محمد أسعيد جمال الدين، ، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2006، ص22.

[2] مهاجراني السيد عطا الله، المرجع نفسه، ص22.

[3] أرنولد جوزيف توينبي (1889–1975)، من أشهر المؤلفين في القرن العشرين من أهم أعماله دراسة التاريخ.

[4] مهاجراني السيد عطا الله، المرجع نفسه، ص22.

متحدة ومتعصبة وأن سكانه مزايدين العدد، وقوته المالية الكبيرة، مما يجعل التحدي كبيرا للغرب، وأكد على أن الإسلام والغرب نقيضان، وأن المسلمين ينظرون إلى العالم على أنه معسكران لا يقبلان التصالح ، دار الإسلام ودار الحرب وتنبأ بأن ما أسماه" قوى الإسلام الاصلي" سوف تنظم ثورة على امتداد العالم الإسلامي لتحقيق تفوقها على الآخرين مما يبرز الحاجة الملحة إلى عقد التحالف بين الغرب والسوفييت لمواجهة هذا الخطر على حد زعمه ،وتطرق إلى ما أسماها "الأصوليين الإسلاميين المتطرفين" فقال: إنهم يتحركون بدافع من كرامية مطلقة للغرب، وبتصميم على استعادة تفوق الحضارة الإسلامية عن طريق بعث الماضي، إنهم يعملون لفرض أحكام الشرعية ... انهم غير محافظين بل ثوريون[1] .

.وعلى الرغم من مكانة وأثر التصريحات السابقة،إلا أنها لم تلق الرواج الكبير التي حظي به هنتجتون في نظريته وإن كانت تعد بمثابة الأساس والدعامة لها، لعلى الفترة الزمنية التي برزت فيها نظرية هنتجتون، وإن كانت لها الأثر الكبير في نشر ورواج نظريته، إذا خرج علينا بها عام 1993 بعد انتهاء الحرب الباردة،وسقوط الاتحاد السوفياتي،وبقاء الولايات المتحدة كقطب أوحد في هذا العالم،وبعد أن اعتماد الناس على وجود قطبين اثنين مما سهل وجود عدو أو (قطب مفترض) بديل وعلى هذا لاقت نظرية هنتجتون الأثر والجدل الكبير ،كما تزامنت نظرية هنتجتون مع تفجير مركز التجارة العالمي في شباط/ فبراير 1993، والذي أدين فيه عشر إسلاميين مما ضاعف من قلق الرأي العام الأمريكي. وأخذ الأمر أبعادًا خطيرة بعد أحد الحادي عشر (11) من أيلول/ سبتمبر 2001 من خلال تشييع وترويج بعض السياسيين والمراكز الإستراتيجية والدراسات الغربية لفكرة وجود صراع بين الغرب والإسلام[2] ،ومن خلال ربط الإسلام بالإرهاب والعنف مما أعاد بقوة نظرية هنتجتون للتداول وأوجد بعدها مقالات عديدة تثني على نبوءة هنتجتون ورؤياه في الصراع

[1] نيكسون ريتشارد امريكا والقرصنة التاريخية ،ترجمة محمد زكريا اسماعيل ،مكتبة بيساز، ط1،بيروت،1992،ص187.
[2] سعدي،حول صراع الحضارات العدد217 ،تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية،1997،ص12.14.

القادم على أنه حقيقة لا تقبل الجدلناهيك عن العمليات التفجيرية التي تحدث بين الفينة والأخرى في مناطق متعددة العالم، ومن جانب مقابل كان للدعم الغربي اللامحدود وللكيان الصهيوني على طول فترة الاحتلال لفلسطين وما تعرض له المسلمون في البوسنة والهرسك من حالات عبادة وما فرضه العدو للعراق وأفغانستان واستخدام الدول العظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية المعايير المزدوجة فيما يختص بالقضايا الإسلامية إضافة على نثر الرسوم المسيئة للرسول – عليه والسلام كل ذلك كان له أثرا بالغا في نشر وتسليم الكثيرين بنظرية هنتجتون في الصدام[1].

[1]عوض ،ريتا،صورة العرب والاسلام في الغرب"كيف يعاد تشكيلها،شؤون عربية،العدد109،تصدر عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية ،2002،ص122.

المبحث الثاني: الصراع عند هيغل

1 الجدل عند هيجل:

في سؤال رئيسي لكيف يبدأ الجدال الهيجلي ؟ يرى هيجل ان المقولات هي نسق العقل، ومن ماهيته ان تكون العملية كلها ضرورية لا أن تكون مصادفة و اتفاق إنها لا تبدأ وتنتهي كيفما انفق وإنما تسير بمقتضى طبيعة العمل نفسه، فإذا ما يداً المنهج الجدلي سيره كيف ما أنفق دل ذلك على انه بدأ بداية غير عقلية ومن ثم فلابد ان تكون المقولة الأولى هي المقولة الأولى بالضرورة العقلية الخالصة ولا تنطبق هذه الملاحظة على المقولة الأولى وحدها ولكنها تتسحب كذلك على المقولة التي تليها، ثم تنطبق ايضا على سلسلة المقولات كلها بمعني انها لابد ان تكون ضرورية ولابد أن تحددها طريقة العقل نفسه لا إن نحددها نحن والواقع ان سير المنهج الجدلي بسير سيراً تلقائيا ذاتيا فهو منهج موضوعي يوجد مستقلا عن وسلسلة المقولات التي يكشف عنها سير المنطق لا دخل لنا فيهاويري هيجل أن أول المقولات التي بيد أمنها المنهج الجدلي هي مقولة الوجود الخالص ذلك لأن المنهج اذا ما بدأ بغيرها فلابد أن يبدأ بشيء أخر أكثر تحديدًا، ومن هنا فسوق يكون شيئا متوسطا لا مباشرا ... مع أن المنهج لم يخط خطوة الأولى يعد ومعنى ذلك اننا لا نستطيع ان تبدأ بشيء عيني لأن الشيء العيني يتضمن في جوفه علاقات، وذلك يعني أنه يتضمن توسطاً وهو في هذه الحالة يكون نتيجة ولا يكون بداية لأن البداية لا بد ان تكون مباشرة وخالصة اي لابد أن تكون هي الوجود الخالص[1]. أي أن المنهج الجدلي عند هيجل يسير من المجرد الى العين، أي انه منهجاً موضوعيًا وليس منهجا دانيا يضعه الباحث، وهو موضوعي لأنه يعبر عن نشاط العقل الموضوعي كما يتمثل في المقولات وتسلسلها وهو عبارة عن منطق جديد هو منطق الحركة والتغير والتطور في مقابل المنطق الأرسطي الذي يرى ان للشيء هوية ثابتة ترى ان الإنسان هو الإنسان ان "أهي أ'' ، فجاء منطق هيجل الجدلي ليقول أن الإنسان عاقل ليقول "أ هي ب" غير ان الإنسان ليس عاقلاً فحسب ولكنه فان مثلاً "ج" وحيوان "د" و اجتماعي "هـ"..... الخ، فالإنسان يمكن دائما

[1]امام غبد الفتاح،المنهج الجدلي عند هيغل،دار التنوير للطباعة و النشر ،بيروت، ط3، ص140.141.142،1986 .

أن يكون موضوعا لمحمول آخر وكل محمول منها يخبرنا بشيء جديد عن حقيقة الإنسان وهكذا نظر المنطق الهيجيلي إلى الكون فراه كلا عضويا حيا دائم الحركة والتطور

ولما كانت الحركة نقص في الشئ والحركة مستحيلة على الشئ اذا كملت حقيقته كما قال برادلي ، فالمنطق الجدلي عند هيقل يرى ان مايدفع الكون الى الحركة هو ما يكمن فيه من سلب وتناهي فالاشياء المتناهية اشياء ناقصة تبحث عن تمامها ، ولهذا فهي تحاول جاهدة ان تحقق صورتها كاملة، وفي هذه المحاولة تلغي نفسها لتكون شيئا اخر يعبر عن صورتها الحقيقية،وهذا الشيء الجديد بدوره يتطور الى شيء اخر وهكذا والصورة الكاملة التي تحقق نفسها وتتفق مع فكرتها هي المطلق أو"الله " فالله هو الاتفاق الكامل بين الفكرة الشاملة والواقع أي ان المنهج الذي حببه هيقل هو منهج تحليلي وتأليفي في ان واحد.....فهو يدمج هذين المنهجين في ذاته بحيث نرى التحليل والتأليف في كل خطوة من خطواته، وهذا المنهج هو المنهج الجدلي، فهو منهج مطلق اذ ليس فيه أي افتراض من بدايته إلى نهايته وهو عبارة عن المركب للمنهجيين السابقيين.. اما العلم الذي يختص بعرض هذا المنهج فهو المنطق[1]. والمنهج الجدلي يسيير وفقا لثلاث حركات، هي القضية ونقيضها والمركب منهما، مثل الوجود والعدم والسيرورة، والمركب الأخير يحوي بداخله كل خصائص القضيتين السابقتين وهنا نلاحظ وجود استمرارية، وله‌ا فإن المنهج الجدلي هو منهج تاريخي [2].

ويقدم هيقل مثالا حيا لمنهجه الجدلي فيما سماه بديالكتيك العبد والسيد أو جدل العبد والسيد، وهو جدل أو صراع بشري من أجل إثبات الذات تقوم به ارادتان، نجد إحداهما ترفض المخاطرة وتقبل الاستكانة ومن ثم تتفانى في ارضاء الارادة الاخرى واشباع رغباتها والانطواء تحت جناحها [3].

[1] امام،المنهج الجدلي عند هيغل،المرجع السابق،ص144.

[2] امام،المنهج الجدلي عند هيغل،المرجع السابق،ص146،145.

[3] حسن سليمان قبلي،مجلة منيرفا،مجلد5،عدد2،فيفري2021 ،76.77.

بينما الإرادة الأخرى تكون هي إرادة التحدي وتمضي في هذا الطريق الى غايته حتى تواجه الموت ولا تبالي لكن هذه المواجهة لتلك الإرادة مع الموت نفسه هي التي يكتب لها الحياة1 وعلى ذلك فإن الرابطة الديناميكية التي تجمع بين الجزيء والكلي، وبين الممكن والضروري وبين المتناهي واللامتناهي إنما هي الدليل على ان الديالكتيك عند هيقل ليس إلا مجرد تعبير عن نظرية وحدة الاضداد .وجوهر التطور عند هيقل هو نتيجة صراع المتناقضات على أساس أن كل ظاهرة تحتوي تناقض داخلي يدفعها إلى الأمام ويؤدي بها أخر الأمر إلى تحطمها وتحولها إلى شيء أخر،إلا أن تحطم ظاهرة ما إنما هو الفرصة لانبثاق ظاهرة جديدة تدفع بلا شك الطاهرة السابقة،ولكنها في الوقت نفسه تحتوي في ذاتها على كل عناصرها الفعالة وبهذه الطريقة يتحول النظام الى نظام اخر،وهيقل يدعي أن السيرورة ليست متروكة للمصادفة وهدف هذا الصراع والتوفيق إنما هو تطوير "روح العالم "التي تتجه دائما نحو غايتها، إلا وهي تحقيق الذات وتعتبر عمليتا النفي والتركيب خطوتين جوهريتين في منطق هيقل الجدلي وكل عملية منهما تكمل الاخرى ،وقد علق هيقل أهمية كبرى على مفهوم التناقص فدائما ما يتحدث عن موضوع ونقيض موضوع، أو عن حد إيجابي وحد سلبي، أو عن قضية ونقيضها، والعالم حافل بضروب الصراع أو التعارض، والواقع شاهد بما ينشب بين القوى والقدرات والميول المتضاربة من تنافر يؤدي الى الصراع، ولكن الصراع لا يشبه علاقة التناقص التي تقوم بين "أ ولا أ " إو بين حد موجب وحد سالب ،بل دائما بإزاء حد موجب يقوم في وجه اخر موجب، ولو استخدمنا تعبيرا منطقياً لقلنا اننا هنا بإزاء" تضاد" لا "تناقض"[1].

[1] حسن سليمان قبلي، الصراع محركا الديالكتيك الهيجلي، مجلة منيرفا،مجلد5،عدد2،فيفري2021 ،ص79.

وكل مرحلة من المراحل التاريخية عند هيجل في مسلب للمرحلة السابقة غير ان السلب لا يعنى الهدم أو الفناء، وإنما كل مرحلة تنفي وتحتفظ في وقت واحد بالمرحلة السابقة ، فالسلب الجدلي هو سلب واحتفاظ معا،هدم وتطور ابعد،ولا يكون التفي جدليًا إلا إذا كان مصدرا للتطو اي إذا احتفظ بالعناصر الأساسية في المراحل السابقة، وهذا ما يحدث في صحيح المجالات في التاريخ والمجتمع والفلسفة .. الخ والتطور عند هيجل لا يسير في خط مستقيم وانما هو يسير في طريق لولبي وتلك نتيجة مترتبة على الخاصية السابقة، و التطور الجدلى عنده يتم بطريقة مستقلة عن إرادة الإنسان لكن ذلك لا يعني ان الناس ليسو أحراراً. فهذا زغم الذين يعتقدون ان الضرورة التاريخية تسلب الناس حريتهم فالحرية والضرورة التاريخية لا تجتمعان في نظرهم ،وكل ظاهرة تحوى في جوفها متناقضات متصارعة ، وصراع الاضداد هذاهو الذي يولد الحركة ويبعث التطور، ولا يمكن تصور اي شكل من اشكال الحركة بدون اضداده فحتى الحركة الالية البسيطة لا تتم الا لوجود هذه الاضداد :فعل ورد فعل جذب و دفع قوة طرد مركزية وقوة جذب مركزية ...بل هناك جوانب متناقضة ذاتيا داخل عمليه المعرفة نفسها فالإنسان يستخدم مناهج متضادة ومرتبطة في دراسته الأشياء، كالاستقراء والاستنباط والتحليل والتركيب، والواقع ان هيجل فطن الى ان الصراع الديالكتيك هو وصف حي لشتي ضروب التنافر اشائعة في عالم الواقع.لا جدل تصوري يقوم على علاقة التناقض مثلاً يتحدث في مورفولوجيا الروح عن علاقة السيد بالعبد، مبرزا العلاقة بصورة صراع ايجابي دون ان يقتصر على القول بانها مجرد تناقض بين حديين احدهما موجب والاخر سالب[1].

ويشكل (الوجود العدم، الصيرورة) اول مثلث هيجلي، المقولة الاولى فى كل مثلث دائما هي مقولة الاثبات او الايجاب ، فهي تضع نفسها كفرض ايجابي مثل الوجود موجود...الخ، و المقولة الثانية هي دائما مقولة النفي أو السلب أو ضد المقول الأولى ،وهي تنكر ما تثبته المقولة الأولى فتتحدث عن الا وجود أو تقول إن الوجود غير موجود ....إلخ ،ولم يأت هيقل بهذه المقولة الثانية من مصدر خارجي وإنما إستنبطها من المقولة الأولى ، وهذا يعني أن المقولة الأولى كانت تتضمن الثانية، وان الاخيرة خرجت من

[1] ابراهيم زكريا، المنهج الجدلي عند هيغل ،مجلة العربي، عدد،78،ماي1965،ص161.

جوفها، وهكذا تتضمن المقولة الأولى ضدها وتتحد معها ،وعند هذه النقطة تقف المقولتان تواجه كل منها الاخرى وتناقضها ولكن من المستحيل الركون لهذا التناقض، لأن ذلك يعنى ان المقولات المتضادة يمكن انطباقها على شيء واحد في وقت واحد، فإذا كان للشيء ما وجود فلابد أن يكون له بالضرورة لا وجود، فإذا قلت انه موجود فلا بد أن تقول في نفس الوقت إنه غير موجود ولكن كيف يمكن لشيئ أن يكون ولا يكون في نفس الوقت؟ والجواب هوا :انه موجود و غير موجود في ان واحد حين يصير ومن هنا فإن مقولة الصيرورة تحل هذا التناقص وبعبارة اخرى فإن التفاوض القائم بين المقولة الاولى والثانية يحل في المقولة الثالثة والمقولة الثالثة تحوى في جوفها تضاد المقولتين ولكنها تتضمن كذلك إنسجامهما ووحدتهما ، وعلى ذلك فالصيرورة هي الوجود الذي ليسل وجودًا، او هي اللا وجود الذى هو نفسه وجودا... وتسمى اضلاع المثلث الهيجلي الجدلي في بعض الاحيان القضية والنقيض والمركب [1].

والجدل الهيجلي هو حوار العقل الخالص مع نفسه حوارا يفض فيه مكوناته بحيث تتوالد بمقولاته بعضها من بعض بنظام خاص والعقل الجدلي عند هيجل ينتقل بمقولاته ونسيجه الى ضرورة في الطبيعة ثم يكون الانتقال التالي إلى مكن يجمع الطبيعة والمنطقة او العقل الخالص وهو الانسان الذي يجمع بين الزوم والمادة ،والخلاصة ان هيجل يصف الجدل بأنه حركة تكمن في جوف كل شيئ بوصفها واقعه الروحي الحقيقي، وهو في نفس الوقت حركة الفكر البشري [2]

[1] حسن سليمان قبلي، الصراع محركا الديالكتيك الهيجلي، مجلة منيرفا،مجلد5،عدد2،فيفري2021،ص80.

[2] امام ،جدل الفكر ،مرجع سابق،ص9.10.

الصراع عند هيجل:

لقد تصور هيجل لتطور التاريخ منهجا أطلق عليه الدالتكتيك وهو عبارة عن منطق دينامي ذي أطوار ثلاثة هي: الموضوع، ونقيض الموضوع ومركب الموضوع ومعنى هذا السير الثلاثي للفكر والتاريخ هو أن العقل البشري يبدأ بتقرير حقيقة ما كأن يقول مثلاً: "إن الوجود موجود" لكي لا يلبث أن يذكر هذه الحقيقة كأن يقول إن الوجود غير موجود ثم ينتهي به الامر الى سلب تلك القضية الانكارية بان يقول مثلا " إن الوجود هو السيرورة، باعتبار أن السيرورة مزيج من الوجود واللاوجود» وقد حاول هيجل أن يطبق منهجه الديالتكتيكي على شتى مظاهر التطور التاريخي، فبين أن قوام الحياة البشرية هو الصراع والتناقض والتوتر والحركة المستمرة، وثار على تلك النزعات الفلسفية القديمة التي لا تنظر إلى الوجود إلا على أنه حقيقة ثابتة مستقرة، ويري هيجل أن التناقض هو ميدأ كل حركة وكل حياة، وكل تأثير فعال في عالم الواقع وإذا كان الكون ابتداء من الحصاة الصغيرة حتى الروح البشرية، يمثل "كلا موحداً" تجمع بين ظواهره المختلفة علاقات متبادلة فإن مهمة الفلسفة إنما هي العمل على اكتشاف تلك العلاقات الضرورية، والوقوف على مظاهر الاختلاف التي تنشأ في كنف ذلك الكل والانتباه إلى الوحدة الحقيقية التي تجمع بين تلك الظواهر المتناقضة،كما يرى هيجل أن أية ظاهرة على العموم متناقضة، بمعنى أنها تطور انطلاقا من ذاتها وأن الأشياء جميعا تتغير ليس ثمة قوة قادرة على إعاقة هذا التيار المستمر أو إيقاف هذه الحركة الأبدية ليس ثمة قوة قادرة على مقاومة جدلية الظواهر وأن الجدلية هي روح أية معرفة علمية[1].

[1]حسن سليمان قبلي ،الصراع محركا الديالكتيك الهيجلي،مجلة منيرفا،مجلد5،عدد2،فيفري2021.

المبحث الثالث: الصراع عند كارل ماركس

المادية التاريخية

تؤمن الماركسية بأن التفسير المادي للتاريخ من اهم المزايا المادية الحديثة إذ لا يمكن بدونه إعطاء التاريخ تقسيرا صحيحا يتجاوب مع المادية الفلسفية ويتسق مع المفهوم المادي للحياة والكون، وما دام التفسيير المادي صادقا في رأي ماركس، على الوجود فيجب ان يصدق بالنسبة الى التاريخ ليس الا جانبا من جوانب الوجود العام لذلك نجد اهتمام ماركس بإقامة الاتساق بين المادية والتاريخ فهو يقول في هذا الصدد لقد افضت ابحاثي إلى النتيجة التالية :لا يمكن تفسير العلاقات الحقوقية واشكال الدولة لا بذاتها ولا بالتطور العام المزعوم للفكر البشري وانما تستمد جذورها من شروط الحياة المادية التي كان يفهمها هيجل تحت اسم المجتمع المدني.،كذلك أن البيئة الجغرافية هي إحدى الظروف الدائمة اللامفر منها في تطور المجتمع وتؤثر طبعا على تطور المجتمع وتسرع أو تأخر تطوره ، الا ان تأثيرها ليس تأثير مقرر طالما ان التغيرات وتطورات البيئة الجغرافية، فقد تتالت على اوربا خلال ثلاثة الاف نسبة ثلاث انظمة اجتماعية مختلفة هي المشايعة البدائية والرقة ونظام الإقطاع، ففى المادية التاريخية كل تشكيلة مؤلفة من البنية الفوقية والبنية تحتية وطبقات ما عدا المشايعة تتميز بصراع طبقة وتصل كل تشكيلة يتموا القوى المنتجة الى نقطة لا تعود علاقات الانتاج تتلاءممعها فتمزقها وهذا ما عبرعنه ماركس من خلال تقسيم التاريخ إلى مراحل[1]:

1-عصر المشاع البدائي:

فالحياة البدائية يعيش فيها الانسان مطلقا، حيث لا ملكية لأى اشى ويعيش بقدر حاجته، ويرى ماركس ان هذا النموذج قد تعدته البشرية بسبب الواقع فيها حيث اراد صنف من الناس ان يمتلك ومسيلة الانتاج وهي الارض التي تخرج له الزرع والطعام وتحتفظ له بالماء والنبات ولأن الارض تحتاج من يخدمها ويقوم عليها فقد بدا استعباد الناس[2] .

2-عصر العبودية :

[1] د.الدراجي زروخي ،نحو فلسفة التاريخ،دار صبحي للطباعةوالنشر،ط1 ،117، 2013.

[2] حامد الزهرة،فلسفة الثورة عند كارل ماركس ،ورقلة،2016،ص35.36.

ان سيطرت البعض على الارض اقتضت ان يستعبد الناس العمل من اجل ذلك فنشأت الطبقات من الناس من يزرع ويكدح ومن يجني ثمار هذا العمل دون تعب ظلما وجورا وبالتالي انقسم الناس الى طربقتين:

- طبقة السادة.
- طبقة العبيد.

3-عصر الاقطاع:

بعد تطور قوى الانتاج واختراع ادوات الزراعة بدأت تظهر حبقة الاقطاع مالكي الاراضي وزادت مساحة المستعدين بالاضافة الى العبيد الذي يتم شرائهم .يوجد فلاحون الذين يأكلون من الارض قدر يطولهم والباقي يذهب الى السادة وبذلك اصبح المجتمع متقدما الى ثلاث طبقات الطرقة العبيد، طبقة الفلاحين، طبقة الاقطاعين.

4-عصر الرأسمالية:

ومع تقدم قوى الإنتاج وحلول المصانع الكبيرة والتجارة محل الزراعة بدأ تظهر الطبقة البرجوازية لتحل محل الإقطاع ويبدأ صراع جديد بين هذه الطبقات وطبقة العمال فالرأسمالية قد نشأت في اوربا الغربية (فرنسا بريطانيا) بالتضاد مع الاقطاع واقترنت بثورات سياسية حادة بل دامية في السويد حصل الانتقال تدريجيا الى الرأسمالية ومستويات وبدون ثورات وفي اليابان قولت الميجيا الإقطاعية بنفسها نياء الرأسمالية لذلك يلاحظ ان امكانات التطور في التاريخ تتخذ اشكال عديدة :

- تطور ارتقاء تدرجي.
- تطور قطعى
- تطور خطي) تراكمي -صاعد باتجاه واحد)
-تطور دوري) ارتدادي و متقدم في ان واحد)

فالتنوع انماط التطور يعني تعدر وضع صفة واحدة للتاريخ لمساره أشكال تجليه فهذا التطور حسب ماركس تدرده علاقات الانتاج التي تقوم بتحديد جميع العلاقات أما علاقات الانتاج فيحددهاوضع القوى المنتجة [1] .

[1] حامد الزهرة،فلسفة الثورة عند كارل ماركس ،ورقلة،2016،ص37.

لظروف الانتاج إذا اخدت ككل تكون الكيان الاقتصادي للمجتمع وهذه القاعدة المادية التي تقام عليها بنيات والانظمة السياسية التي يرجع اليها بعض الاشكال الوعى السياسى يقول ماركس "في الانتاج لا يؤثر الناس على الطبيعة فقط بل يؤثر بعضهم في البعض الاخر ايضا فهم لا ينتجون الا بالتعاون فيما بينهم على شكل معين، وبتبادل النشاط فيما بينهم ومن اجل ان ينتجوا بذلك بعضهم مع بعض في صبات وعلاقات معينة ولا يتم تاثيرهم في الطبيعة اي لا يتم انتاج في الحدود هذه الصلات والعلاقات الاجتماعية فالحياة الاقتصادية تكشف عن ميول طبيعة واقتصادية نحو المادة فكيف المجتمعات المادية ؟ وعندما نقول المادية يعني لا تتحكم قيم الدين والأخلاق في تشكيل بنيتها الذاتية او الموضوعية او التحتية او الفوقية فالتفكير الماركسي الذي اعطى للبعد المادي في نظرياته اهمية كبيرة ، انما جاء ايلاء اقوى غريزة بشرية وهي حب المادة فالبشرية عانت ولا تزال تعاني من سيطرة إقطاعية قديمة على سبيل الانتاج حيث الفقر والحرمان الى سيطرة الراسمالية حيث الرفاهية الكاذبة والديون والقروض والتسلح على الربح والتنافس السلمي [1].

ففي الراسمالية اولئك الذين لا يعملون يملكون ادوات الانتاج والذين يعملون لا يملكون شيء على الإطلاق على الرغم من ان العمل في ظل الرأسمالية يتم بشكل إجتماعي، بحيث تعمل على اعداد ضخمة من العمال في اماكنهم (مصانع مستشفيات محطات... الخ) يتم الانتاج بالمشاركة الاجتماعية، لكن الملكية ليست كذلك حيث تتركز في افراد و شركات رأسمالية في دول[2].

بحيث إذن الافراد الذين يمتلكون هذه الادوات عدد قليل لذلك فهم يتحكمون في جميع العمال ولهم حرية التصرف في جميع الامور الاقتصادية بحيث مثلاً هناك 200الف عامل على مستوى العالم يعملون لدى فورد وإذا كان كل منهم يؤخذ دولار واحد .كفائض قيمة سيكون ذلك كافيا لكي يعيش ملاك شركت فورد[3].

[1] حامد الزهرة،فلسفة الثورة عند كارل ماركس ،ورقلة،2016،ص38

[2] توني كليب،عصر الثورة الماركسية ،ترجمة عمر اشرف،مركز الذراسات الاشتراكية ،فلسطين"د.ط""د.س"،ص4

[3] توني كليب،المرجع نفسه ،ص5

فالرأسمالية تنظر للانسان كمادة وحولت العلاقات الاجتماعية في المجتمع حسب اموال ونفوذ الشخص ولذلك تحد ماركس في" البيان الشيوعي" يقول" فالبورجوازية جردت كل الفعاليات التي كان ينظر اليها حتى ذلك الحين بمنظار الهيبة و الخشوع من هاته، فحولت الطيب ورجل القانون والكاهن والشاعر،والعالم إلى اجزاء في خدمتها، والبرجوازية نزعت حجاب العاطفية عن العلاقات العائلية وقصرتها (العلاقات)على علاقات مالية بحتة فالراسمالية لا تعترف بالعلاقات التي تحكم المجتمع وكان ذلك من خلال ظهورها لكنها غير مستمرة في البقاء هذا ما اكده ماركس ان الرأسمالية مرحلة حتمية وضرورية في تطور البشرية وتقديمية بالنسبة الى الإقطاعية، لكنها مرحلة عابرة تاريخيا وستترك المكان العلاقات اجتماعية ارقى تنظيما وتطورا تتمثل في نظام العدالة الاجتماعية ومملكة الحرية على الأرض التي تتجسد في الاشتراكية الإنسانية كما ان الربح وجمع الاموال كان هدف الرأسمالي في هذا الصدد يقول ماركس "ان الرأسمالي مهموس بالتحصيل الدائم للخيرات ، ان تطور الرأسمالي بمواجهة هذه القواعد الى زيادة الدائمة في رأس ماله من اجل الحفاظ عليه، فالرأسمالية لها قدرة على التحكم في سلطة النقود التي تمتلكها فسلطتها تقوم عل ركيزتين: اولها ،التحكم في وسائل الإنتاج وثانيها :التحكم في الدولة كذلك تقوم من اجل دفع الربح الرأسمالية يتحتمعلى الاقتصاد الراسمالي ،الامعان في استثمار الطبقة العاملة ،ولكن هذا الامعان في اضطهاد العمال لا يمكن ان يحدث الا في وجهتين :

1_زيادة ساعات العمل وتخفيض الاجور .

2-استزادة قدرة العمال على الانتاج[1].

أ-نظرية الصراع الطبقي:

يعد كارل ماركس مؤسس اتجاه الصراع الذي هو احد الاتجاهات الأساسية في النظرية الاجتماعية،والسبب في هذا الصراع هو صراع قائم بين الطبقات الاجتماعية، والتي اعتبرها ماركس تناقضات داخلية تظهر في المجتمع وتنجم أساسا من تأثير علاقات الإنتاج على حياة الناس التي تؤثر على طريقة تفاعلها، فالطبقات المالكة لوسائل الإنتاج تكون قادرة

[1] كارل ماركس ،البيان الشيوعي ،ترجمة محمد شريح،دار الجمل "د.ظ"،2000،ص7

على استغلال الطبقات الأخرى لصالحها ومن جهة أخرى فإن الطبقات التي يقع على كاهلها نتائج الإستغلال مهتمة بالاحداث تغييرات الأساسية في هذا النظام لتضع حدا لاستغاله إذا أصبح لدى تلك الطبقات وعي كاف تصبح الثورة لا مفر منها ومن نتائج هذه الثورة المزيد من التقدم التكنولوجي التي لم يكن متواجد من قبل

حيث تأثر بهيجل وأخد منه نواته الجدلية وعدل فيه وحول موضوعه من جدل الأفكار والتصورات العقلية إلى جدل الطبيعة والمجتمع (من صراع الأفكار إلى صراع الطبقات الاجتماعية) بين من يملكون وسائل الإنتاج ومن لا يملكون، الطبقة البرجوازية وطبقة عاملة [1].

ب-الثورة عند كارل ماركس:

نجد ماركس من بين الفلاسفة الذين فضلوا طريقة النضال لاستعادة حق الطبقة المنبوذة ، لذلك اعتمدت فلسفة ماركس الاجتماعية على تغير اجتماعي ذي أهمية من الدرجة الأولى تماما، حدث في القرن التاسع عشر وجعلته لأول مرة موضع اهتمام بشكل واضح من أجل خلق وعي ذاتي سياسي والذي يصبح في النهاية قوة سياسية [2].،لكن هذا الدور من يتحمل القيام به، وما الطريقة التي تقوم بها لكي يستطيع الصمود أمام هذا الوضع، هنا ماركس يلخص من خلال دراسته بعناية تاريخ الإنجليز وفرنسا ووضعهما إلى استنتاج أن تلك الطبقة لا يمكن ان تكون غير البروليتاريا بحيث طرح ماركس هذه الأطروحة منذ1844 م بحيث يرى أن الطبقة التي تستطيع ويتوجب عليها أن تتولى مهمة تحرير الشعب وتحويل النظام الاجتماعي لا يمكن أن يكون غير البروليتاريا لماذا؟

لأنها الطبقة التي يتجسد في شروط حياتها كل شر المجتمع البرجوازي المعاصر فليس ثمة من طبقة أخرى تحتل في سلم الاجتماعي مرتبة أدني من تلك التي تحتلها البروليتاريا،

[1] زيات فيصل ،نظرية الصراع الاجتماعي من منطق كارل ماركس الى منطق رالف داهرندوف،مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع،مجلد2،عدد1،مارس،2019،ص385

[2] جورج سباين ،تطور الفكر السياسي ،الجزء 5،تررراشد البراوي ،الهيئة العامة المصرية مصر ،د.ط،ص29

وليس ثمة من طبقة أخرى تحتل مثلها وطأة كل مجتمع الباقي، وفي حين تقوم سائر الطبقات الأخرى على الملكية الفردية تجد البروليتاريا نفسها محرومة من ذلك الملكية ومصلحة لها في بقاء المجتمع القائم أنها لا تقتصر إلا وعي رسالتها: أي إلى العلم، إلى الفلسفة ولسوف تغدوا مرتكز الحركة التحررية قاطبة ومحورها، إذا تشبعت بذلك الفلسفة وإذا فهمت شروط تحررها، و إذا استوعبت الدور العظيم الذي يؤول إليها[1].

[1] زيازنوف،محاضرات في تاريخ الماركسية ،ترجورج طرابيشي ،دار الطليعة للطباعو والنشر،بيروت،د.ط،1923،ص30

الفصل الثاني

الصراع الحضاري عند صاموئيل هنتنجتون

تمهيد

من المعروف و التقليدي ان دراسة التراجم تعد احد المفاتيح الهامة لفهم وتقييم اعمال اي شخصية غير ان هذه الاهمية تزداد لتصبح امرا ملحا لفكر هنتغتون وفق مركزه كاستاذ بجامعة هارفارد من تثمين حضوره ،وتاثيره السياسي من بين تلاميذته فرانسيس فوكوياما ،وقد اصدر العديد من الكتب منها "صدام الحضارات "،وتقوم المادة الاساسية لهذا الكتاب ان صدام الحضارات: هو النموذج القادم للصراع على اعتبار ان الصراع في هذا العالم الجديد لن يكون ايديولوجيا او اقتصاديا بل ثقافيا.

المبحث الأول:الجذور الفلسفية لاطروحة صموئيل هنتنجتون

مما لا شك فيه أن لكل فكر مرجعية يستند إليها، وهذاما تجده في فكر صموئيل هنتنجتون من خلال أطروحته صدام الحضارات" هذا الأخير يرى بأن صدام الحضارات هو النموذج القادم للصراع، والقول بصدام الحضارات لا يعني أنها فكرة أبدعها هنتنجتون وإن كان هو الذي تبناها ودافع عنها، فمفهوم صراع الحضارات قد صاغه المفكر "برناند لويس" وذلك سنة 1964 في نظرته لأزمة الشرق الأوسط الذي يرى بأنها ليست مجرد خصومة بين الدول، بل هي صدام بين حضارتين وهما الإسلام والغرب،ونجد أنه يرجع إلى هذه الفكرة سنة 1990 أي ثلاث سنوات قبل هنتنجتون في مقال نشره في مجلة شهرية أمريكية بعنوان **جذور الحقد الإسلامية**[1] وبذلك يكون الأب الروحيلصدام الحضارات.

ولم يكن برنارد لويس متعاطفا مع العالم الإسلامي بصفةعامة والعالم العربي بصفة خاصة خلافا مع العديد من المستشرقين الذين تدفعهم النزاهة العلمية والنزعةالإنسانية إلى إعطاء صورة موضعية عن هذه المنطقة وهذا ما يتضح من خلال كتاباته التي تكشف بدورها التحيز البارز ضد العرب والمسلمين[2]

فقي كتابه أين يكمن الخطأ؟ – صدام الاسلام والحداثة في الشرق الأوسط، تلتمس جذور فكر تاريخي استشرافي يغذي معرفيا أطروحة صراع الحضارات أو صدام الأديان.[3]

[1] محمد العربي بن عزوز، زمن هتتغتن؟ – صدام الحضارات ونهاية التاريخ، دار النهضة العربية، ط1، 2009، ص 15.

[2] محمد العربي بن عزوز،مرجع سابق، ص14.

[3] برنارهلويس، اين يكمن الخطأ ؟– صدام الإسلام والحداثة في الشرق الأوسط.. ترجمة معاد شيخة، دار الرأي، مشق (ط1)، 2006، ص19.

المبحث الثاني: نظرية هنتنجتون في صدام الحضارات:

ما إن دخل القرن الحادي والعشرين حتى دأب عدد من المفكرين على بحث واستكشاف صورة العالم المقبلة و التحديات التي قد تواجه البشرية، فلم تكد الحرب الباردة تصنع أوزارها حتى وضعت تصورات جديدة حول أسس السياسة الدولية لما يعد الحرب الباردة، وفي هذاالإطار !انبثقت أطروحة " صدام الحضارات لصموئيل هنتنجتون"، فقد ذاعت شهرته بعد صدور كتابه صدام الحضارات – وإعادة صنع النظام العالمي – كما أن هذه الشهرة تجددت مع ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية في 11 سبتمبر 2001[1]، التي تنسب إلى تنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن،و يكمن جوهر فرضية هنتنجتون على وجه التحديد في الفكرة القائمة على أننا في طور جديد من السياسة العالمية ستكون فيه الثقافة هي الباعث الرئيسي للانقسامات، ويعلن أمام أمريكا والغرب خوض صراع جديد وهو ثقافي أو حضاري الطابع، ومن هذا المنطلق يرفض هنتنجتون النظرية القائلة أن نهاية الحرب الباردة تعني نهاية الصراعات السياسية وظهورعالم يقلب عليه الانسجام والتناعم النسبيان[2]،وعليه فقراءة هنتنجتون تنبع من قراءة الأوضاع السياسية وليست دينية أو اجتماعية، وذلك في قوله لا يهدف هذا الكتاب لأن يكون عملاً في علم الاجتماع، وإنما ليقدم تصورللسياسة الكونية بعد الحرب الباردة، وهنتنجتون يرى أن صدام الحضارات هو النموذج القادم للصراع – ويعتبر أن كل حضارة قائمة على دين محدد، وأن الصدام بين هذه الحضارات حتمي لأسباب منها: التزايد الديمغرافي يقلل من قضاء العيش على وجه الأرض والعولمة بدورها تعزز التداخل بين مختلف البلدان، بالإضافة الى التحديث الذي يحيز الناس على الابتعاد عن هويتهم التقليدية[3]

[1] إدريس هاني، حوار الحضارات، الدار البيضاء المغرب (ط1)، 2002،ص: 112.

[2] محمد العربي بن عزوز ،المرجع السابق، ص38.

[3] محمد العربي بن عزوز، مرجع سابق، ص 39.

وقد طرح المفكر الأمريكي هنتجتون سؤال الهوية في من نحن ؟ معتبرا الهوية الأمريكية في خطر، رغم أنها تمتاز بالقوة، وفي هذا يرى بأن الصراعات في القرن الواحد العشرين ستكون حضارية بين الحضارات الكبرى، و سيلعب الدين والثقافة الدور الأساسي في هذه الصراعات[1]، و في هذا الصباغ نجده يقول : " ....إن المصدر الأساسي للصراع الجديد لا يكون ايديولوجيا او اقتصاديا وإنما سيكون ثقافيا...."[2]

ويعرف هنتنجتون الحضارة "أرقى تجمع ثقافي المبشر وهي اشمل مستوى للهوية الثقافية[3]ونجد أن هنتنجتون يقسم الحضارات المعاصرة إلى سبع حضارات، مع امكانية قيام حضارة ثامنة لعلها الآن في مرحلة الإرهاصات الأولى، وهي الحضارة الإفريقية.

وهذه الحضارات وهي كالآتي:

- الحضارة الصينية التي تعتمد الكونفوشيوسية.
- الحضارة اليابانية التي تعتمد على الشنتوية.
- الحضارة الهندية التي تعتمد على الهندوسية.
- الحضارة الإسلامية التي تعتمد على الدين الإسلامي.
- الحضارة الغربية التي تعتمد على اليهودية والمسيحية.
- الحضارة الشرقية الأرثودكسية.
- حضارة أمريكا اللاتينية التي تعتمد على الكاثوليكية.
- الحضارة الأفريقية التي تعتمد على الديانات التقليدية.[4]

وينظر هنتنجتون بأن أهم الصراعات في المستقبل ستقع على امتداد خطوط الهوة الثقافية التي تفصل تلك الحضارات عن بعضها البعض،وان البؤرة المركزية للصراع في المستقبل ستكون بين الغرب والاسلام[5].

---

[1] صموئيل هنتنجتون، أمريكا: الأنا والآخر – من نحن ؟– الجدل الكبير في أمريكا – ترجمة– عثمان الجبالي المثلوبي ، دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، (ط1)، 2006، ص 17.

[2] صموئيل هنتنجتون، الإسلام والغرب – آفاق الصدام، ترجمة مجدي شرشر ،مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1995، ص17

[3] صموئيل هنتعتون ،المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] محمد العربي بن عزوز، مرجع سابق، ص 39.

[5] حسين علي ،نهاية التاريخ ام صدام الحضارات،دار النفائس، بيروت،ط2002،1،ص98

المبحث الثالث: موقفه من الإسلام والغرب:

تعتبر العلاقة بين الإسلام والغرب من أهم المشكلات الحضارية الكبرى التي تواجه العالم منذ قرون، والجديد في الأمر أن هذه القضية أخذت حضورها الواسع والكبير في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى،فبعد انهيار الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة بدأت المؤسسة العسكرية ومعها مصالح الاستخبارات في الولايات المتحدة الأمريكية وفي العالم الغربي تشعر بالخوف من فقدان امتيازاتها أو اضمحلالها، فقد كانت في الماضي تبرر أهمية دورها وبما أن الخطر اضمحل بدأ تحوف تلك الأجهزة من فقدان دورها، وهذا ما دفع مفكريها إلى البحث عن عدو جديد يكون له وزن دولي[1] يمكنها من إثبات شرعية وجودها وبسط نفوذها في العالم، فاخترعت عدة نظريات مثل: الإرهاب الدولي وغيرها، إلا أَنَّ تلك النظريات لم تفي بالحاجة إلا أن تم التوصل إلى الاكتشاف الكبير وهو العدو الإسلامي.[2]

يقودنا هذا الاكتشاف إلى صموئيل هنتنجتون ومن قبله أستاذه الروحي برنارد لويس ،فهنتنجتون من خلال أطروحته ركز على وجود ثلاث حضارات كبرى من بين الحضارات السبع أو الثماني، يمكن أن ينشأ الصراع فيما بينها وهي:

الحضارة الغربية من جهة وكل من الحضارتين الإسلامية والصينية من جهة ثانية – يقول " ستكون بؤرة الصراع الأساسية في المستقبل القريب بين الغرب وعدد من الدول، الإسلامية والكونفوشيوسية.[3]

ومن هذا المنظور يوضح هتنتجتون أن الدين هو حجر الأساس الذي يستند إليه في تعيين الحضارات المختلفة،إذ قد يشترك البشر في أصولهم، وفي اللغة التي يتكلمونها ولكن أصولهم الدينية تجعلهم ينتمون إلى حضارات مختلفة.[4]

---

[1] محمد العربي بن عزوز، زمن هتتغتن؟ – صدام الحضارات ونهاية التاريخ، دار النهضة العربية، ط1، 2009، ص 24

[2] محمد العربي بن عزوز ،المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] صمويل هنتعتون،الاسلام والغرب_افاق الصدام ،مصدر سابق، ص55

[4] صموئيل هنتنجتون، أمريكا: الأنا والآخر – من نحن ؟– الجدل الكبير في أمريكا ،المصدر نفسه ،ص17

وهو يقسم العالم إلى ديانتين رئيسيتين هما المسبحية والإسلام، تضمان بين جوانحهما أعراقا بشرية مختلفة، ونحن تلاحظ في هذا التشديد رغبتنا في إقامة فاصل بين الغرب المسيحي والإسلامي تمهيدا للتشديد على أن عدو الغرب هو الإسلام فهنتنجتون على خلاف الكثير من الغربيين الذين يقولون بعدم وجود مشكلة بين الغرب والإسلام، وإنما هناك مشكلات مع بعض المجموعات المتطرفة فهتنتجتون يعتبر أن أربعة عشر قرنا من التاريخ تقول عكس ذلك، فالعلاقة بين الإسلام والمسيحية سواء الأرثوذكسية أو الغربية كانت عاصفة غالبا[1].

وهنتنجتون يرى أن السياسة الكونية المعاصرة تتمثل الآن في عصر حروب المسلمين، فالمسلمين يحاربون بعضهم البعض،كما أنهم يحاربون غير المسلمين بمعدل أكثر بكثير مما تقوم به شعوب الحضارات وأن حروب المسلمين قد احتلت مكانة الحرب الباردة كشكل أساسي للصراع الدولي، وقد شارك المسلمون ففي 26 صراعًا من إجمال 50 صراع عرقي سياسي في الفترة ما بين 1994-1993. [2]

وان الصراعات التي كان المسلمون طرفا فيها كانت دائما كثيرة الضحايا، كما أن الدول الإسلامية لها أيضا ميل شديد لاستخدام العنف في الأزمات الدولية، فالفتوحات الإسلامية والحملات الصليبية وتوسع الإمبراطورية العثمانية وإطلاق رصاصة الرحمة من قبل فرنسا وبريطانيا على الرجل المريض كلها صورمن الصراع بين الإسلام والمسيحية. [3]

وقد تصاعدت حدة سلسلة الصراعات من شبه الحرب في الثمانينات والتسعينات إلى الإرهاب عقب11 سبتمبر لتصبح حربًا كاملة ضد العراق، وقد أذكى هذا التصعيد نار الحد المتزايد

[1] صموئيل هنتغتون ،مصدر نفسه.

[2] صموئيل هنتغتون،صدام الحضارات-اعادة صنع النظام العالمي -،ترجمة طلعت الشايب تقديم صلاح قنصوة سطور،ط2،1999، 390.

[3] مصدر السابق، ص391.

لدي المسلمين وخاصة العرب تجاه الولايات المتحدة الامريكية وما يعتبره الأمريكان حربا على الإرهاب يراه المسلمون حربًا ضد الإسلام.[1]

ففي نظر هنتنجتون " أنَّ أسامة بن لا دن لَمَّا اعتدى على أمريكا وقتل عدة آلاف من الأشخاص قام بأمرين:ملأ الفراغ الذي خلفه غورباتشوف بعد نهاية الحرب الباردة بخطر جديد وحدد هوية أمريكا كأمه مسيحية.[2]

وعليه فالحادي عشر من سبتمبر قاد بشكل أو بآخر إلى إعادة إحياء والتمسك بكل ما هو أمريكي، فهو يرى أن هناك تراجع لحركة إحياء الهوية الأمريكية،وهو ما يعني أن أمريكا في حاجة إلى التفكير جليا وعميقًا في الأمر، فالولايات المتحدة الأمريكية تمر بأزمة الهوية على حد تعبير هنتنجتون، فالهجرة والتعدد الثقافي والعلمانية ونهاية الحرب الباردة قادت جميعا إلى التقليل من أهمية ما يعنيه المرء أمريكيا، فالأسوء أو الأخطر كما يقول هنتنجتون أنَّ ذلك يجري في وقت تواجه فيه أمريكا هجومًا معاديًا من كل الاتجاهات فجماعات الجهاد الإسلامي تحتفظ بشبكة خلايا في كل البلدانفي العالم.... ، ويمكن أن تستخدم المساجد كقاعدة أو غطاء، فالإسلام السياسي لا يتوقع تحويل اوربا وأمريكا إلى مجتمعات دينية إسلامية، فهدفه الرئيسي ليس تغيير تلك المجتمعات، بل إنزال أقصى الدمار بها ونشطاؤهم لا يجتمعون في قاعات الإجتماعات النقابية لتحريض العمال على الإضراب، بل يتخفون لوضع خطط لهجماتهم الإرهابية الشرسة على الشعوب والهياكل والمؤسسات.[3]

وعليه فالإسلام حسب هنتنجتون مسؤول عن الجزء الاكبر من الصراعات الدموية، أما الغرب على العكس من الإسلام، فحدود الإسلام الدموية وكذلك أحشاؤه[4]

---

[1] صموئيل هنتغتون ،مصدرسابق ، ص401.

[2] صموئيل هنتنجتون، أمريكا: الأنا والآخر – من نحن ؟– الجدل الكبير في أمريكا ، مصدر سابق ، ص09.

[3] مصدر نفسه ، ص42.

[4] مصدر نفسه ، ص418.

من هذا المنطق فإن هنتنجتون يرى أن الإسلام هو المرشح أكثر من غيره للعداوة والصدام مع الغرب، وهو العدو المحتمل في السنوات الأخيرة، ويختتم هنتجتون حملة التضليل هذه في قوله:" الميل إلى القتال والعنف من حقائق أواخر القرن العشرين التي لا يستطيع ان ينكرها المسلمون أو غير المسلمين.[1]

ب) موقفه من الغرب:

إن كان أوزفلد شينجلر قد تنبأ بسقوط الحضارة الغربية وسبب إنهيارها هو السبب الأخلاقي أي الروحي، فقد انطلق من منطلقات نقد، فشبنجلر يتكلم عن الحضارة الغربية ومصير الغرب فهو بذلك يدق ناقوس الخطر من خلال فكرة المصير، إذا بقي الغرب بهذا الانحطاط الأخلاقي.[2]

وعليه يكون شبنجلر قد صاغ فكرة المصير في فكرة جميلة تعبر عن الجانب الموضوعي، وشبنجلر يرى بأن التوازن بين الجانب المادي والجانب الروحي يؤدي إلى بقاء الحضارة، أماإذا طغى الجانب المادي عن الجانب الروحي فإنّ الحضارة الغربية سوف تضمحل لا محالة في ذلك، ومن هذا المنطلق نجد أن هنتنجتون قد تأثر بهذا التطير وهذا ما تلمسه في كتابه صدام الحضارات ، حيث يرى " أن المجتمعات التي تفترض أن تاريخها قد انتهى بمعنى وصل الى ذروة مجدهي دائما مجتمعات يكون تاريخها، على حافة الإنهيار ويتساءل فيما إذا كان الغرب يُشكل استثناء لهذه القاعدة، هل الحضارة الغربية خالدة ؟[3]

[1] صموئيل هنتنجتون، أمريكا: الأنا والآخر – من نحن ؟- الجدل الكبير في أمريكا ، مصدر سابق ، ، ص420

[2] أوزفيلد شبنجلر، تدهور الحضارة الغربية، ج1، ترجمة: أحمد الشباني، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، دط، 1964، ص12.

[3] صموئيل هنتغتون،صدام الحضارات-اعادة صنع النظام العالمي -،ترجمة طلعت الشايب تقديم صلاح قنصوة ، مصدر سابق، ص487.

يرى منتنجتون أن هناك صورتان لقوة الغرب بالنسبة للحضارات الأخرى، الأولى هي صورة لسيطرة وسيادة شاملة فالحضارة الغربية حضارة غربية ومعاصرة ولم تحاول الحضارات غير الغربية الوصول إلى العصرية دون المرور بالمرحلة الغربية[1]

والغرب في نظر هنتنجتون هو الحضارة الوحيدة التي لها مصالح أساسية في كل حضارة، وله القدرة على التأثير على سياسة امن واقتصاد كل حضارة، فالمجتمعات التي تنتمي إلى حضارات أخرى محتاجة دائما في تحقيق اهدافها إلى مساعدة غربية في تحقيق أهدافها وحماية مصالحها، والدول الغربية لما لخص أحد الباحثين تمتلك وتدير النظام المصرفي العالمي، وتتحكم في كل العمولات الصعبة، كما أنه تسيطر على أسواق العالم الرئيسية وقادرة على التدخل العسكري الواسع.[2]

أما الصورة الثانية للغرب مختلفة تماما فهي صورة حضارة تنهار، وهتنتجتون على خلاف تلميذه فرانسيس فوكوياما يبدو متشائما بخصوص مستقبل الحضارة الغربية حيث يعتبر أن الغرب دخل مرحلة الانحدار يفقدانه للقيم الأخلاقية والمعنوية.[3]

يقول هتتنجتون:"إنَّ الانحدار الأخلاقي والانتحار الثقافي والاختلاف السياسي تمثل بالنسبة للغرب مشاكل ذات أبعاد أعمق من المشاكل الاقتصادية والديمغرافية.[4]

أما تجليات الإنهيار الأخلاقي فتشمل حسب هنتنجتون :

– زيادة معدلات الجريمة وتعاطي المخدرات وأعمال العنف بشكل عام

– التفكك الأسرى وارتفاع نسبة الطلاق والأطفال غير الشرعية.

- ضعف عام في أخلاقيات العمل وصعود توجهات الانغماس الذاتي وبالنسية للانتحار الثقافي فإن هنتنجتون يُرجعه إلى ضعف المسيحية، ويرى أن الغرب رغم تفوقه الاقتصادي

[1] صموئيل هنتغتون،صدام الحضارات–اعادة صنع النظام العالمي –،ترجمة طلعت الشايب تقديم صلاح قنصوة ،المصدر نفسه، ص133.

[2] المصدر نفسه، ص134.

[3] محمد العربي بن عزوز، زمن هتتغتن؟ – صدام الحضارات ونهاية التاريخ ،مرجع سابق ، ص37.

[4] صموئيل هنتغتون،صدام الحضارات ،مصدر سابق، ص492.

والتكنولوجي يبدو مهددًا بالأساس من العالم الإسلامي بحكم نموه الديمغرافي السريع، ومن الصين التي يعتقد أنها ستكون القوة الاقتصادية الرئيسية خلال القرن العشرين،وهي قوة تدين لتطورها الحضارة الغربية.[1]

وأخطر ما يمكن أن يحدث للغرب حسب هنتنجتون هو القبول بالتعددية الثقافية، فهذه الأخيرة تهدد الولايات المتحدة الأمريكية والغرب من الداخل، والقيم الكونية الغرب والعالم لأن هذين الاتجاهين ينفيان الطبيعة الاستثنائية للثقافة الغربية، فأصحاب الثقافة الواحدة يريدون أن يكون العالم مثل أمريكا وأصحاب التعدد الثقافي ، يريدون أن تكون أمريكا مثل العالم، وأما هنتنجتون يرى بِأَنَّ أمريكا متعددة الثقافات أمر مستحيل لا غربية لن تكون أمريكا[2]

وهنتنجتون يرى أن إضمحلال الغرب له ثلاث سمات أساسية وهي:هي عملية بطيئة الإعتدال في البداية ثم التسارع قبل الهبوط الى القاع، فهو يرى بأنَّ الغرب مازال في المرحلة الأولى البسيطة، ولكنه يتسارع بدرجة كبيرة عندما يصل إلى نقطة معينة،والإنهيار لا يسير في خط مستقيم، وهو غير منتظم به و قفات وانعكاسات وإعادة توكيد للقوة الغربيةعلى أثر تجليات للضعف.[3]

نصيب القرب من معظم مصادر القوة وهي قدرة فرد جماعة على تغيير سلوك فرد أو جماعة أخرى قد وصل إلى أعلى مستوى له في بداية القرن العشرين ثم بدأ بالتدهور،

وبالرغم من ذلك تجد أن هنتنجتون يرى أن قدرة الغرب على البقاء كقوة رئيسية في العالم تعتمد على إعادة تأكيد الأمريكان على هويتهم الثقافية الغربية بوصفها ذات طبيعة كونية شاملة، وقد اتحدوا لغرض تجنيدها وصيانتها ضد التحديات من المجتمعات غير الغربية. [4]

---

[1] حسين علي، نهاية التاريخ أم صدام الحضارات، مرجع سابق، ص 103.

[2] محمد العربي بن عزوز، زمن هتتغتن؟ – صدام الحضارات ونهاية التاريخ، مرجع سابق، ص 44.

[3] صموئيل هنتغتون،صدام الحضارات–اعادة صنع النظام العالمي مصدر سابق، ص137.

[4] مصدر نفس، ص379.

فالحضارة الغربية ذات قيمة لأنها عالمية وإنما لأنها فريدة وبالتالي فان المسؤولية الرئيسية على قادة الغرب ليست هي محاولة إعادة تشكيل الحضارات الأخرى على صورة الغرب، لأن هذا ليس في مستطاع قدراتهم المتدهورة، وإنما في الحفاظ على الصفات الفريدة في الثقافة الغربية وتجديدها ، ولأنَّ الولايات المتحدة الأمريكية هي أقوى دولة غربية، فإن هذه المسؤولية ولحاملها تقع على عاتقه،وللحفاظ على الحضارة الغربية في وجه القوة الغربيةالمتدهورة تصبح من صالح الولايات المتحدة الامرلايكية والدول الأوربية أن:[1]

– تحقق تكاملاً سياسيا واقتصاديا وعسكريا أكبروتنسق بين سياستها حتى تحول دون استغلال دول الحضارات الأخرى من الخلافات القائمة بينهما.

–تدمج دول أوربا الغربية وأوريا الوسطى في الاتحاد الأوربي والناتو وهي دول الفيزيجاد وجمهوريات البلطيق وسلوفانيا وكرواتيا.،وتشجيع تغريب أمريكا اللاتينية وانحيازها إلى الغرب بقدر المستطاع.،و تكبح القوة العسكرية التقليدية وغير التقليدية للدول الإسلامية والصينية،و تُبطئ من عملية ابتعاد اليابان عن الغرب وتوجهها نحو التكامل مع الصين، تقبل أن تكون روسيا مركزا للأرثوذكسية وقوة إقليمية رئيسية.[2]

أما عن عملية إيقاف و قلب عمليات التآكل الداخلي يجيب هنتنجتون: "إذا حددت أمريكا الشمالية واوربا حياتهما الأخلاقية وبنيا على العوامل الثقافية المشتركة بينهما، وطورا أشكالاً من التكامل الاقتصادي والسياسي يقول: "... إن تكاملاً سياسيا ذي مغزى، يمكن أن يواجه إلى حدما التدهور النسبي في تصيب الغرب...ويحيي قوة الغرب في عيون قادة الحضارات الأخرى"[3].

1_النقد الموجه له: لقد كان هارلد موللر في كتابه تعايش الثقافات مشروع مضاد لهنتغون من بين أهم الذين قدّموا في ألمانيا، وربّما في العالم بأسره اسهاما يتصد لما في نظرية

[1] صموئيل هنتغتون،صدام الحضارات–اعادة صنع النظام العالمي مصدر سابق، ص504.

[2] مصدر نفسه، ص504.

[3] مصدر نفسه ، ص498.

هنتغون من ارتباك في المنهج، بل و أساء استخدام قواعد الاحصاء الأساسية وتجاهل من الوقائع ما يتعارض مع أطروحته، بَيْدَ أنّ موللر لا يغرق القارئ في تسنييد كتاب هنتغون بما فيه من وقائع وشواهد وتفصيلات لا حصر لها، بل يمضي مباشرة إلى تقييم مشروعه المضاد لرؤية هنتغون ويقدم مشروعا عالميا فيه كثيرا من التفاؤل المؤسس متوصّلا إلى أن العالم ليس في سبيله لتكوين أحلاف حضارية تقف في حالة صدام ومواجهة بعضها ضد البعض و إنما هو في سبيله لمزيد من التعاون والتشابك، لأن هناك ثلاث ديناميات جوهرية تحول دون تشكيل هذه الأحلاف المتصادمة وهي: دينامية عالم الدول، دينامية عالم الاقتصاد، دينامية عالم الاجتماع "[1].

ويقترح موللر الخطوات اللازمة لتعزيز في مقابل الصراع من بينها: تصالح مع العالم الاسلام، لا صراع بل حوار بين الثقافات ، ونجد أيضا المفكر روجيه غارودي حاول أن يوجه أو يدفع الغرب إل مشروع جديد تشارك في نهضته جميع الأمم بمختلف حضاراتها وثقافاتها المتنوعة وذلك لبناء مستقبل الجميع الذي سماه مشروع الأمل، وحقيقة أن غارودي قد حدد أبعاد وآفاق مشروع الأمل موجها نحو كيفية موضوعية للحوار وما يجب أن يكون عليه إذ يقول موضحا: " .....و القضاء على جميع مخلفات الاستعمار هو إقامة حوار حقيقي للحضارات مع الغربيين لنتعلم مع ثقافاتهم علاقات أخرى مع الطبيعة، لا تكون فحسب علاقات تقنية بل حيوية، وعلاقات اجتماعية جماعية"، وفي هذا السياق نجده يقول: "علينا أن نتعلم الكثير من الحكمة الشرقية"، ويمكن لسكان إفريقيا و آسيا وأمريكا اللاتينية لأن يستوعبوا بعض المظاهر الايجابية من علومنا وتقنياتنا، إن تبادلا يسمح بفتح حوار حقيقي بين الحضارات ليس مستحيلا، و لكن يفترض أن يقتنع كل طرف لأن له ما يتعلمه عن الآخر، وينادي بقيام ثورة ثقافية عارمة لتسيير الحوار بين الحضارات ويذكر من بين شروطها: ـ أن تحتل الحضارة غير الغربية في الدراسات مكانة مساوية في الأهمية على الأقل للمكانة الغربية، أن ينظر إلى الفلسفة نظرة جديدة [2].

1 هارلد موللر، تعايش الثقافات، مشروع مضاد لهنتغون، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2005، ص05.

[2] روجيه غارودي، حوار الحضارات، ترجمة عادل العوا، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1982،ص295.

ـ نجد أيضا أن زكي ميلاد قد اطلق نظرية أخرى تقابلها تمثلت في تعارف الحضارات وهي أطروحة مغايرة لنظرية هنتغون مستوحاة من القرآن الكريم في قوله تعالى[1].: ‹‹ يا أيّها النّاسُ إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير›› ، (فالآية جاءت لتبرر مفهوم التعارف الحضاري، وتؤكد فعاليتة وضرورته في مجال العلاقة بين الأمم والحضارات، ويرى زكي ميلاد أن اختيار الآية لهذا المفهوم التعارف يلفت إلى غاية هذا المفهوم واساسيته في الحقل الذي تحدث عنه، فهي لم تقل مثلا ليتعارفوا أو ليتحدوا .....من بين كل هذه المفاهيم يأتي اختيار مفهوم ليتعارفوا لخصوصية وجوهرية هذا المفهوم) [2].

[1] القرآن الكريم، سورة الحجرات الآية 13.

[2] زكي ميلاد، المسألة الحضارية .كيف نبتكر مستقبلا في عالم متغير؟ . ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999، ص64.

الفصل الثالث

الصراع الحضاري عند فرانسيس فوكوياما

تمهيد

انحصر النقاش في ذروة الهيمنة الأمريكية بعد الحرب الباردة في فهم قرن من النضال حول الإيديولوجيات التي تصور كثيرون انها ستصير نموذجا لتنظيم المجتمعات

مثل: الفاشية، و الشيوعية والليبرالية، وأثارت أطروحة فوكوياما (نهاية التاريخ)جدلا واسعا بحيث قدم رؤية شاملة لمستقبل النظام الدولي عبر من خلالها عن تقليد سياسي و فكري داخل النخبة الأمريكية فكان توجهه الديمقراطية الليبرالية.

المبحث الأول:الجذور الفلسفية لأطروحة نهاية التاريخ:

انطلق فوكوياما من نظرية أفلاطون والتي مفادها أن الإنسان مزيج من مركبات ثلاثة: الرغبة والعقل والثيموس ليجعل من الثيموس الذي يعني عند أفلاطون القلب والشجاعة رغبة في الاعتراف بالمفهوم الهيجلي (جدلية السيد والعبد)، فإذا كانت الرغبة والعقل معا يكفيان لتفسير عملية التصنيع وقسم كبير من الحياة الاقتصادية، فإن الثيموس ضروري لتفسيرالطموح نحو الديمقراطية الليبرالية، أي لتفسير نضال الناس ضد الغطرسة والعبودية والتسلط فهم يملكون جانب اتيموسيا يتمثل في احترامهم لذواتهم، وذلك ما يدفعه لتفضيل الحكم الديمقراطي الذي يعاملهم معاملة الراشدين لا معاملة الأطفال ويعترف باستغلالهم كأفراد أحرار[1] وهكذا يقوم فوكوياما بتحديد المحرك الأكبر للتاريخ الذي لم يعد يكمن في العنف والتطاحن الطبقي كما ذهب إلى ذلك ماركس بل في مفهوم الثيموس، أي في الرغبة الشديدة للاعتراف، ويشير فوكوياما إلى أن هيجل وماركس أيضًا يعتقدان أن تطور المجمعات البشرية ليس له نهاية، ولكنه قد يكتمل عندما تجد البشرية الشكل الاجتماعي الذي يشبع حاجاتها الأكثر عمقاً، والأكثر أساسية، وهكذا يكون المفكران قد وصفا نهاية للتاريخ، بالنسبة لهيجل تتجلى تلك النهاية في الدولة الليبيرالية حيث أعلن هيجل:

إن التاريخ قد انتهى بعد معركة ايينا1806، فهو لم يكن يدعى بالطبع أن الدولة الليبيرالية قد انتصرت في العالم أجمع، فانتصارها لم يكن حتى مؤكدا في المقاطعة الألمانية الصغيرة حيث كان يعيش، فهو كان يقول ببساطة إن مبادئ الحرية والمساواة التي تميز الدولة الليبيرالية الحديثة قد اكتشفت وأنجزت في البلدان الأكثر تقدما، وأنه ليس هناك من مبادئ أو أشكال للتنظيم الاجتماعي والسياسي بديلة تعتبر أعلى من مبادئ الليبيرالية، وبعبارة أخرى كانت المجتمعات الليبيرالية متحررة من التناقضات[2]، التي تتميز بها الأشكال القديمة من التنظيم الاجتماعي، وهذا ما ينبغي أن يؤدي إذن إلى النهاية الديالكتيكية التاريخية، إن ما

[1] سهيل عروسي، مأزق الليبيرالية، نهاية التاريخ نموذجا http://www.mustakbaliat.com

[2] سهيل عروسي، مأزق الليبيرالية، نهاية التاريخ نموذجا المرجع نفسه

سعى فوكوياما لتحقيقه هو نفخ روح جديدة في فلسفة هيجل، ونبوءته التي زعم فيها أن مخاض الدولة البروسية كان حكما بنهاية التاريخ، وقد كان يروز الثورة البلشفية التي لم يتنبأ بها هيجل بمثابة الثغرة التي قسمت نبوءته، إلى أن تداعي الثورة الشيوعية التي أطاحت بنبوءة هيجل أوجدت المبرر لفوكوياما لإعادة النبوءة والحكم بنهاية التاريخ ،لكن دون توضيح

أما بالنسبة لكارل ماركس، فقد أنهى التاريخ في المجتمع الشيوعي، لكن بأي مفهوم؟ان نهاية التاريخ عند ماركس لا تتحقق ما لم تصل الجماعة إلى مستوى الطبقة وما لم يصل الإنسان إلى مستوى العامل الواعي لذاته ودوره في إطار تلك الطبقة، أو ما يمكن أن نطلق عليه بالبروليتاريا التي تجد فضاءها الرحب في الشيوعية ويرى فوكوياما أن ماركس قد تلقى من هيجل المفهوم القائل ان مجتمع الناس قد تطورعلى مر العصور من البنى الاجتماعية البدائية وحتى المجمعات الأكثر تعقيداً والعالية تطور، كما أخذ عنه أيضاً الفكرة القائلة أنَّ السيرورة التاريخية هي في أساسها ديالكتيكية أي أن الأشكال الأولى للتنظيم الاجتماعي والسياسي كانت تحوي تناقضات داخلية تأكدت مع الزمن، وأدت إلى تدهورها واستبدالها بتنظيم أكثر تطورًا وكان ماركس حسب فوكوياما يشاطر هيغل اعتقاده بإمكانية انتهاء التاريخ، ولكن المسألة التي كان يختلف فيها مع هيغل هي بالضبط: نوع المجتمع الذي من المفروض أن ينتج عن نهاية التاريخ فماركس يعتقد أن الدولة قد فشلت في حل تناقض أساسي هو تناقض الصراع الطبقي، الصراع بين البرجوازية والبروليتاريا، مبرزا هنا أن الدولة الليبيرالية لاتمثل شمول الحرية ، بل فقط انتصار الحرية لطبقة معينة هي البرجوازية[1].

[1] سهيل عروسي، مأزق الليبيرالية، نهاية التاريخ نموذجا ،المرجع السابق.

لكن أي دولة تلك التي يمكنها حسم الصراع؟ إنها الدولة غير السياسة، فقد جاء في البيان الشيوعي: فما أن تزول التناقضات بين الطبقات... وبما أن لإنتاج كله يتركز في أيدي الأفراد المتشاركين،عندئذ تفقد السلطة العامة طابعها السياسي، فالسلطة السياسية بالمعنى الصحيح هي السلطة المنظمة لطبقة من أجل اضطهاد الطبقات الأخرى، وهذا يعني أن المجتمع الشيوعي لن يكون مجتمعا فوضويا، إذ ستبقى فيه سلطة عامة إنما ستفقد هذه السلطة طابعها السياسي فحسب[1].

ولقد استقى افكاره ،أيضًا من الاشتراكي الفرنسي سان سيمون وخاصة في نظرتيه للتقدم المؤدية إلى إنسانية ثرية منعمة بالسلم والأمن وذلك باستغلالها لمصدرين أساسين:الصناعة والعلم، ويلتقي معه في بناء حضارة إنسانية أساسها العلمانية فنفس الأجواء المعاصرة التي دفعت سان سيمون للتفاؤل لتحقيق هذا الحلم توفرت لفوكوياما ودفعت به إلى التفاؤل من جديد في إنجلترا في نهاية القرن 18 وبداية القرن 19 كانت هناك تطورات هامة: الثورة الصناعية ،التجارة الحرة،نهاية الحرب الباردة ،توفر مناخ الامن والسلام اللازمين للإسراع بالنهضة الصناعية... الخ[2].

[1]سهيل عروسي، مأزق الليبيرالية، نهاية التاريخ نموذجا http://www.mustakbaliat.com.

[2]مجلد العلوم الانسانية ،نهاية التاريخ عند فرانسيس فوكوياما ،العدد30،المجلد ب،ديسمبر 2008،ص131.

المبحث الثاني: بعض الفرضيات لبناء اطروحته

1_التيموس عند فرانسيس فوكوياما:

ولد التيموس في الاصل كتقدير للقيمة الشخصية لفرد معين،فمثل التاجر الذي اورده هاقيل يوحي ان الكرامة هذا يرتبط غالبا بشعور كوننا اكثر من رغباتنا الطبيعية وان الفرد منا فاعل اخلاقي قادر على الاختيار بحرية ،هذا الشكل المتواضع للتيموس يمكن اعتباره كشعور باحترام الذات او كما يقال "تقدير الذات"،وكل الكائنات الانسانية تملك هذا الشعور بنسب متفاوتة،لان هذا الامتلاك يبدو مهما بالنسبة لقدرة كل فرد على العمل في العالم وبالنسبة للرضى الدي يشعر به في حياته الخاصة[1].

يعد التيموس في نظر فوكوياما المحرك الأساسي والعامل الذي يتم من خلاله التخطيط للعلاقات القائمة بين البشر والمسؤول عن كل ما حدث في العالم من صراعات وتقسيمات انه الجزء الراغب في النفس والطامح إلى تأكيد الذات، انتزاع اعتراف الآخرين[2].

والرغبة في نيل الاعتراف والتقدير قديمة ومالوفة حيث ذكرها أفلاطون في جمهوريته إذ اعتبر أن للروح ثلاث قوى هي: الشهوة، والعقل وما يسميه الثيموس (Thymen) أي(الهمة والشجاعة) أو (القوة الغضبية)، والسلوك البشري مزيج بين الشهوة والعقل (فالشهوة تدفع الناس إلى السعي من أجل الحصول على أشياء خارجهم، في حين يبين لهم العقل (أو التقدير الواعي) أفضل السبل للحصول على هذه الأشياءغير أن هناك أيضا سعيا من جانب البشر إلى نيل الاعتراف بقدرهم، أو الاعتراف بقدر الأشخاص أو الأشياء أو المبادئ التي يرون لها قدرا كبيرا، هذا الميل إلى إضفاء قيمة معينةعلى الذات، وإلى مطالبة الغير بالاعتراف بهذه القيمة، هوما يسمى اليوم في التعبير اللغوي الشائع "بعزة النفس" وينشأهذا الميل إلى الإحساس" بعزة النفس" عن ذلك الجانب من الروح المسمى بالتيموس، وهو أشبه

[1] فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ والإنسان الأخير،ترفؤاد شاهيين وجميل قاسم و رضا الشايي،مركز الانهاء. القومي،بيروت،1993،ص181.

[2] فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ والإنسان الأخير، المصدر نفسه ،ص182.

بحس إنساني فطري بالعدالة، وينبع هذا الإحساس من اعتبار الناس أن لهم قيمة معينة، فإن عاملهم الغير بأقل من هذه القيمة غضبوا، وإن عاملهم الغير بالناس أي بالاحترام الذي يتصورونه شعروا بالفخر والمشاعر التي تصاحب هذه الرغبة جانب مهم في الشخصية وخصوصا في الحياة السياسية، وهي المحرك للتاريخ كله[1].

الشهوة والعقل يفسران الحياة الاقتصادية، أما الديمقراطية الليبرالية.فيفسرها الثيموس،إذ بازدياد مستوى المعيشة والتعليم، لا يقنع الناس بالمطالبة بمزيد من الثورة فقط، بل يطلبون الاعتراف بمراكزهم أيضا، اعتداد الناس بأنفسهم يجعلهم يطالبون بحكومات ديمقراطية تعاملهم باحترام وهذا ما يفسر تغلب الديمقراطية الليبرالية على الشيوعية، لأن الثانية لا توفر لمواطنيها ذلك الاحترام الذي يريدونه، ومما نستفيده من اعتبار الرغبة في الاعتراف محركا للتاريخ، أنها تمكننا من تفسير الثقافة والدين، والعمل و القومية والحرب ،وهناك عيوب قد تتجلى في تطبيق هذا المبدأ، وهو أن الرغبة في الاعتراف قد أدت إلى الكثير من المعارك الدموية والتي تؤدي بدورها إلى الإمبريالية والإمبراطورية العالمية، وأدت القومية، أيضا إلى الحروب لنفس السبب السابق يمكن القول بأن تجاوز هذا الخلل يكمن في الثورة الليبرالية التي عندما تلغي علاقة السادة بالعبيد وذلك بأن تجعل الجميع سادة أنفسهم، ستستطيع أن تؤثر في العلاقات بين الدول. حيث تقوم الديمقراطية الليبرالية بتبديل الرغبة المبنية في الاعتراف على تحقير غير الى رغبة عقلانية في الاعتراف على أساس المساواة بين الجميع، وإذا أردنا نزع الحافز إلى الحروب فيجب أن تكون كل الدول ذات نظام حكم ديمقراطي ليبرالي[2]. "

[1] فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ والإنسان الأخير، ترحسين احمد امين ،مصر مركز الاهرام المترجمة والنشر ط1،1993،ص11.

[2] فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ والإنسان الأخير، المصدر نفسه،ص12.

2_السيد والعبد عند فرانسيس فوكوياما:

-يعود فوكوياما إلى هيجل أيضا ويستعير منه تفسير العلاقات الإنسانية القائمة على الصراع، حيث يرى أن التيموس متأصل في الطبيعة البشرية وهو صراع من اجل الاعتراف بالذات يتجلى من جدلية السيد والعبد حيث أن الاثنين يدخلان في صراع من اجل الحصول على التقدير و الاعتراف بالأ نامن طرف الآخر فالسيد يحاول دوما المحافظة على سيادة من خلال استبعاد العبد والعبد في مقابل ذلك يسعى إلى التحرر والتخلص من هذه العبودية يصبح العبد سيدا وتبقى هذه الجدلية مستمرة إلى غاية تحقيق الحرية التي تكون معها نهاية التاريخ[1].

إن فوكوياما يرى هذه العلاقة يجب أن تبنى على معادلة (السيد والعبد)إذ يقدم تصورًا لهذه العلاقة بين الطرفين ، في أن "السيد هو إلى حدٍ ما أكثر إنسانية من العبد لأنه تطوع إراديًا لتجاوز طبيعته البيولوجية نحو غائيةٍ غير بيولوجية ، هي أن : يكون معترفاً به ، فلدى مخاطرته بحياته يبرهن أنه حر . أما العبد فهو على العكس ، بحسب رأي (هوبس)يتخلى عن هذه الإنسانية خوفًا من الموت العنيف . ولهذا السبب يبقى (حيوانًا) ضحية الحاجة والخوف ، غير قادر على تجاوز تحديده البيولوجي أو الطبيعي . لكن فقدان حرية العبد ، أي إنسانيته الناقصة ، تضع السيد أمام إحراج : فهذا الأخير يرغب بأن يعترف به من قبل كائن آخر يملك مثله قيمة وكرامة خاصتين به . فهو بدلا من ذلك يُعترف به من قبل العبد الذي بقيت إنسانيته غير مكتملة لأنه تخلى عنها لخوفه الطبيعي من الموت ، فقيمة السيد هي إذًا معترف بها من قبل شخصٍ ليس إنسانًا بالكامل ".هذا المنطق الجديد الذي يشيرإليه فوكوياما في كتابه يعطينا عددًا من الأسباب التي من المفترض أن نجد مكاننا من خلاله في الفكر الفوكوياميي ومنها :

1-السيد هو الإنسان الأخير وما عداه لا يصل إلى هذه الصيغة أبدًا ، وبالتالي نحن لا نصل إلى هذه المكانة مهما قدمنا من طرائقَ جديدةٍ و وسائلَ معرفية نظرية وعلمية من أجل التأقلم

[1] فرانسيس فوكوياما نهاية التاريخ والانسان الاخير،ترفؤاد شاهين واخرون،بيروت،1993،ص20.

مع هذا التصور الجديد نبقى في مرتبة العبيد ، وهذه القاعدة الأولى في الفكر المحافظ الجديد الذي يمثله فوكوياما .

2-مايقوم به السيد تجاه الآخرين هو تطوع إرادي يتجاوز فيه طبيعته البيولوجية نحو غائية بيولوجية قائمة على مخاطرته بحياته ليبرهن أنه حر . فحرية السيد هي نعمة على العبد فهذه المخاطرة قائمة على التضحية من أجل بقائنا أحياء ، فبفضل السيد نحن نبقى أحياء وبفضله نحن نعيش وبفضله نشم الهواء ، فهو السيد الذي يحمينا والذي يقدم كل قوته العسكرية وغير العسكرية حتى نبقى أحياء من عدو مفترض لا نعلم من يكون وفي أي لحظة يخرج علينا ،المهم أن نبقى في سياق الامتنان للسيد الحامي المضحي من أجل بقائنا ليس في حياة كريمة . فالكرامة والعزة له ، ونحن لنا البقاء على سطح هذا الكوكب الذي فيه السيد هو الحاكم وهو القوي وهو المسيطر على كل شيء ومن ضمن هذه الأشياء نحن في المنطقة العربية

3-نحن وفق هذه المعادلة يجب أن نتخلى عن إنسانيتنا ، عن مطالبنا بالحياة الكريمة عن قيامنا بصناعة حياة جديدة لنا ، والسبب من هذا التخلي عن أهم خاصية وجدت على هذا الكوكب هي الانسانية التي تميزنا عن الموجودات الأخرى ،حتى يبقى السيد حاكمًا ونبقى نحن أحياءً بفضل السيد فالخوف من الموت الذي هو بيد السيد أيضا نستمر بالوجود وندين بالفضل له ، وهذا الفضل هو نعمة وهو منه [1].وهو عطاء من إنسان حر قائد لهذا العالم وإنسانه الأخير والقائم على وصول التاريخ إلى نهايته في التطور المعرفي والعلمي والتقني وغير ذلك. فالخوف من الموت هو السر في بقاء السيد ومدى ما وجد عبيد غيرنا يتخلى عنا ويقدمنا للموت كضحايا لحروبه ومغامراته ، ويعود لنا ليُدجننا مرة أخرى إذا ما فقد عبيده في مناطق العالم التي قد تخرج عن سيطرته .فلا بد من البقاء أحياء والسبيل إلى ذلك هو الخضوع للسيد وأفكاره العظيمة في نهاية التاريخ وإنسانه الأمثل

[1] محمد كريم الساعدي 2021/10/1 http//www.alhewar.org.

التخلي عن الإنسانية من أجل الحياة يحولنا على وفق تصوراته إلى الاقتراب من الحيوانية وحسب وصف العبد كما في الاقتباس المأخوذ من كتاب نهاية التاريخ هذه الحيوانية التي هي صفة العبد ، أي أن البقاء في هذه الخانة الحيوانية هي نتيجة للخوف الذي حولنا ضحية الحاجة للسيد ،غير قادرين على تجاوز تحديدنا البيولوجي أو الطبيعي في تصور (هوبس) الذي يستند إليه فوكوياما في تصور من هم خارج وإنسانه المفضل ،إن العبيد هم من تكون إنسانيتهم ناقصة والنقص هذا يقربهم من الحيوانية والسبب هو فقدان حرية العبد ، أي إنسانيته الناقصة ، وهنا يتمكن السيد من السيطرة : فهذا الأخير يرغب بأن يعترف به من قبل كائن آخر يملك مثله قيمة وكرامة خاصتين به ، لكن هذا الكائن الذي يمتلك الخواص نفسها غير موجود فهو بدلا من ذلك يُعترف به من قبل العبد الذي بقيت إنسانيته غير مكتملة لأنه تخلى عنها لخوفه الطبيعي من الموت ، فقيمة السيد هي إذا معترف بها من قبل شخص ليس إنسانا بالكامل ، وبالتالي سوف تستمر هذه المعادلة مادام أن الطرف الأقوى هو مستمر بسيطرته وقوته وتفوقه ، لايمكن للعبد أن يجد له سبيل لوجود الحرية أبدًا .هذه المعادلة توجد على وفق هذا التصور طرف منتج وطرف مستهلك ، لكن متى ما أراد أن تتغيرالمعادلة سلبت منه الحياة فكل ما يملك العبد هو ملك السيد بما فيها الحياة والوجود والإنسانية وغيرها ، لا بد أن يكون في هذه المعادلة السيد هو من يوزع طريقة العيش والحياة والكرامة على وفق مايريد ، بما أن العبد هو الذي يقبل بهذه المكانة وراض بها ،إذن على هذه التصورات والنظرة إلى نهاية التاريخ والإنسان الأخير نجد مكاننا نحن في خانة التبعية المطلقة التي افترضها لنا المركز ، فماذا نفعل حتى نتخلص من هذا المأزق هل نقاوم السيد الذي يمتلك القوة والسيطرة والتفوق في كل المجالات ؟ [1]

[1] محمد كريم الساعدي 2021/10/1 http//www.alhewar.org.

أم نتخلى على ما يوفره لنا من سلع ومواد وربطنا بنظامه الاتصالي ووسائله المختلفة التي أصبحت لنا بديلا عن حياتنا البائسة في بلداننا التي صممها لنا بهذا الشكل بحكامها و أنظمتها التي هي أدوات تنفيذ معادلة السيد دون وعي معرفي بأدوات الخلاص والاعتماد على النفس ؟أم نركن إلى الماضي المجيد والذي هو مملوء بالعقدة والإفرازات السلبية والتي حولتنا إلى فئات وطوائفَ وتياراتٍ متصارعة على من هو الأحق بذلك التاريخ السعيد عند البعض والمزور عند البعض الآخر؟ ،كل هذه التساؤلات وغيرها خلقت لنا وضعًا مرتبكًا استفاد منه السيد في استمرارالمعادلة وأنتج أفكاره على الشكل الذي يريده هو ، وما نحن إلا أدوات منفذة لهذا المشروع الكوني ، من أجل تغيير المعادلة فلا بد من إعادة قراءة التاريخ والحاضر وبناء المستقبل بطريقة جديدة على وفق واقع معاش تكون فيه كرامة الإنسان وحريته هي الأهم ، ويأخذ فيها المثقف والمفكر وضع أسس لها ، ففي الغرب يجعل الإنسان يفكر ويخطط دون عقد ومعرقلات ، فلا بد أن نبين إنساننا العربي الجديد ،وما هو مسار تاريخنا نحو نهاية أفضل وموازية لنهايات تاريخهم وإنسانهم الأخير. نحن لا نريد أن نكون خارج التاريخ ، أو خارج الجغرافية ، أو السياسة العالمية ، ولا نريد العزلة أو الابتعاد عن المعرفة والانخراط في النظام العالمي الجديد ، بل نريد أن تكون المعادلة متوازنة في حرية العيش والكرامة والحرية الحقيقية والتبادل المعرفي السليم . البحث في الأصول والثقافات المحلية هي خير وسيلة لبناء مجتمع معرفي حقيقي ، بعد أن نرفع منها كل المتناقضات التي تعرقل تقدمنا وتطورنا من أجل المساواة والحرية والكرامة [1].

[1] محمد كريم الساعدي http//www.alhewar.org2021/10/1 .

3_نظرية الفيزياء عند فرانسيس فوكوياما:

فرانسيس فوكوياما في كتابه « نهاية التاريخ والرجل الأخير » لم يتناول الفيزياء الحديثة بشكل مباشر كعاملٍ مؤثرٍ على التطور السياسي أو التاريخي ، بدلًا من ذلك ركّز على الإيديولوجيات السياسية والاجتماعية كمحركات رئيسية للتاريخ ، بحيث يرى أن التطور الاقتصادي والتكنولوجي يساهم في دفع المجتمعات نحو الديموقراطية الليبيرالية والتطورات في الفيزياء الحديثة ، التي تقود الابتكارات التكنولوجية لتحسين مستويات المعيشة ، مما يدفع بالمجتمعات نحو تبني قيم الديمقراطية ، فالتقدم في الفيزياء والعلوم يؤدي إلى تطور اقتصادي عبر الابتكارات التكنولوجية ، وتطور الأنترنت ، والاتصالات الحديثة[1].

وما كنّا ما بيّناه حتى الآن هو أن التطور التدريجي للعلوم الفيزيائية الحديثة يحدّد اتجاهًا للتاريخ ونوعًا من التماثلية في التغيير داخل مجتمعات مختلف الأمم والثقافات ، فالتكنولوجيا والتنظيم العقلاني للعمل يشكلان الشرطين المسبقين لأي تصنيع يولد بدوره ظواهر إجتماعية مثل التمدين والبيروقراطية وقطع الروابط فيما بين العائلات الكبيرة أو الروابط العشائرية ،والوصول إلى مستوى مرتفع من الإعداد والتعليم. وقد بيّنا أيضًا كيف أن سيطرة العلوم الفيزيائية الحديثة على الحياة الإنسانية لا ينبغي التشكيك بها وإخضاعها لظروف معينة غير متوقعة مهما كانت هذه الظروف ، إلا أننا لم نبرهن أن العلم يقود بالضرورة إلى الرأسمالية في المجال الاقتصادي ، أو إلى الديموقراطية الليبرالية في المجال السياسي [2].

[1] فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ بداية الشهرة ، الموسوعة – الجزيرة نت.

[2] فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ والإنسان الآخير ،فريق الترجمة ، د/ فؤاد شاهين ، د/ جميل قاسم ،رضا الشابي ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ،1993 ص 108.

فعلم الفيزياء الحديثة – بأشكاله المألوفة من التجديد التكنولوجي والتنظيم العقلاني للعمل – يستمر في دفع المجتمعات " مابعد الصناعية " ، تمامًا كما فعل أيضًا في المجتمعات التي باشرت أولى مراحل التصنيع . لقد أشار دانييل بيل (Daniel Bll)عام 1967 إلى أن الفاصل الزمني الوسيط بين الاكتشاف الأولي للتجديد التقني والتعرف إلى إمكانياته التجارية انتقل من ثلاثين عامًا بين 1880 و1919 إلى ستة عشر عامًا بين 1919 و 1945،ثم إلى تسع سنواتٍ بين 1945 و1967 .هذا الفاصل الزمني لم يتوقف عن الانخفاض منذ ذلك التاريخ ، مع دورات إنتاجية تقاس الآن بالأشهر بدلًا من السنوات في مجال التكنولوجيا الأكثر تقدمًا ، مثل الناظم الآلي وشاشاته التلفازية .هذه الأرقام لاتبرزالتنوع الهائل في السلع والخدمات اتي اسْتُحدثت منذ العام 1945 ، بالنسبة لعدد كبير منها ، وهي لاتذكر فضلًا عن ذلك التعقيد هذه الاقتصاديات ولا الأشكال الجديدة للمعرفة التقنية – ليس فقط في العلم والهندسة ، بل بالنسبة للتسويق والتمويل والتوزيع ...إلخ – المستخدمة لتسييرها[1].

[1] فرانسيس فوكوياما ، المصدر السابق ، ص 110.

المبحث الثالث: النظرية المثلى (الليبرالية):

ينتهي فوكوياما إلى الإقرار بأن الدولة الليبيرالية هي أفضل نموذج توصل إليه الإنسان عبر التاريخ كونها تنصف بقدرتها على احتواء كل الفروقات والنزاعات الطائفية فالنظام الليبرالي الديموقراطي يتيح إمكانية بناء إمبراطورية عالمية تعيش في ظلها كل الدول على اختلاف أصولها، تقل فيها النزعة التيموسية ويصبح شعارها الإنسانية قبل المصالح الاقتصادية يحظى في كنفها الفرد بكل الحريات ويتمتع بممتلكاتها وبالتالي ينبغي أن تكون الشمولية اي أن تمنح الاعتراف لجميع المواطنين أهم كائنات إنسانية وليس لأنهم أعضاء في هذه الجماعة القومية أو تلك أو هذه الجماعة العرقية وعليه تكون الدولة الليبيرالية التي تتسم بالعقلانية هي التي يكون معها نهاية التاريخ الذي ينتهي معه الصراع مما يعكس سلبا فيما بعد على الشعوب حيث تشعر بالضجر إذا ليس وسعهم تخيل أنفسهم في عالم بدون صراعات وإن كان الجزء الأكبر من العالم الذي يعيشون فيه يتميز بدمقراطيات الليبيرالية مزدهرة وسلمية فإنهم عندئذ سيقاتلون ضد هذا السلام وذلك الازدهار وضد الديموقراطية[1]

إن الديمقراطية الليبيرالية هي الكفيلة بتوفير عنصر الرغبة في الاعتراف وبالتالي ضمان فعالية التنمية الاقتصادية وخاصة عند بلوغ اقتصاد دولة ما درجة معينة من التعقيد في الواقع فإن الديمقراطية الليبيرالية تصبح ضرورية المواصلة عملية التطور حيث أنه يقدر ما يتطور المجتمع اقتصاديا بقدر مايكون الأفراد احرارا من القيود المادية، وبذلك يتجه الأفراد للبحث عن الأهداف غير مادية كالاعتراف بحياتهم في المجتمع وكذلك تحقيق مشاركة سياسية فعالة وحقيقية، وتحقيق مكانه الفرد هو ذلك الواقع الاقتصادي والاجتماعي الذي تفرضه التنمية الرأسمالية ومن هنا تبرز جليا اهمية الليبيرالية الديمقراطية، توفير الظروف المناسبة للأفراد ففوكوياما يربأن الديموقراطية الليبيرالية تشكل مطمع السياسي الواضح والنهائي الذي تربطمختلف المناطق والثقافات[2].

[1] فرانسيس فوكوياما نهاية التارخ ،المرجع السابق،ص304.

[2] صالح زياني، التحيز والغموض في أطروحة فوكوياما، العدد 29، 1994، ص20.

1_النقد الموجه له:

لقد وجهت انتقادات عديدة إلى أطروحة فوكوياما هذه، بعد أن شغلت المثقفين في العالم الغربي والعالم العربي، وكان من أهم الانتقادات أن التاريخ لم ينته بدليل استمرارية الحروب والصراعات في مناطق شتى من العالم، العصبيات القومية والدينية لا تزال تحرك التاريخ وتشغله هنا وهناك، يضاف إلى ذلك أنّ البشر لن يكتفوا بالبحبوحة الاقتصادية و إنما يتطلعون إلى ما وراء ذلك إلى ماهو أبعد و أسمى من ذلك، وهو لم يقل بأن التاريخ انتهى في العالم كله، وإنما فقط في بلدان الغرب الأوربي ـ الأمريكي المتقدمة، أما في بقية أنحاء العالم فقد بقي أمام الناس شوط طويل ينبغي أن يقطعوه قبل التوصل إلى الديمقرطية والتعددية السياسية والحرية الفكرية ورغد العيش كما حصل في الغرب [1]

وإذا كان فوكوياما يستند بشكل أساسي على أطروحة هيجل وماركس حتى أن القارئ يجد نفسه مع فوكوياما وكأنّه مع "كارل ماركس" جديد واحد زعم في السابق نهاية التاريخ مع الشيوعية، والآخر زعم نهاية التاريخ مع الليبيرالية الغربية وفق النموذج الأمريكي ويتجاهل أن الليبرالية التي حلم بها هيجل لم تتحقق أبدا بالصورة التي رسمها لها كما أنّ الشيوعية التي نادى بها "ماركس" سقطت سقوط الاتحاد السوفياتي وبالتالي فقد تلقى الديمقراطية الليبيرالية التي يرفع فوكوياما شعاراتها نفس المصير[2].لقد قرر فوكوياما هذا وخلفه كل أجهزة الدعابة الأمريكية متجاهلا بتعدد الثقافات والحضارات وبالتالي تعدد المجتمعات ونظم الحكم والايديولوجيات إذ من المستحيل أن تعيش الشعوب في ظل قالب نمطي واحد ولو افترضنا جدلا حدوث هذا، فإنه لا يعني سوى الانعزال والتحجر والموت لهذه الشعوب لأنها لن تتواصل فيما بيها فالتواصل هو نتيجة طبيعية للاختلاف والتضاد والتعدد والتنوع وتبادل المصالح المشتركة ويقرر ببساطة مخلة للغاية أن المتشائمين وحدهم هم الذين يشكّون في قيام هذه الوحدة العالمية فقد أصبح عصر العولمة من الامكانيات الحضارية والسياسية ما يساعد على كتابة تاريخ عالمي للبشرية بدلا من التاريخ الذي يجزأ العالم إلى أجزاء متناثرة ويعالج كل منها على حدى [3].

[1] نبيل راغب، أقنعة العولمة السبعة، دارغريب، مصر، 2001، ص 380.

[2] هاشم صالح، المثقفون الأمريكيون ومصير العالم،www.balagh.com// http .

[3] نبيل راغب، مرجع سابق، ص 383.

الخاتمة

خاتمة

من خلال تحليلي لهذه المذكرة عبر مختلف الفصول والعناصر، أنهيتها إلى وضع عدة استنتاجات، وقد توصلت إليها من خلال عملية البحث،والتي تتمثل فيمايلي:

– أن فرانسنيس فوكوياما، وصامويل هنتغتون هما عالمان سياسيان بارزان قدما نظريات مختلفة حول مستقبل النظام العالمي، والعلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة.

– أن فوكوياما يعتقد أن نهاية الحرب الباردة تمثل نهاية التطور الإيديولوجي للبشرية، وانتصار الديموقراطية الليبيرالية الغربية كنظام حكم عالمي، نهائي، ويرى أن الصراعات الإيديولوجية الكبرى قد انتهت، وأن الدول ستتحول إلى الديمقراطية الليبيرالية،وسيجلب هذا التحول السلام، والاستقرار للعالم.

– أن فوكوياما يرى أن الديموقراطية الليبيرالية توفر إطارا يسمح بأكبر قدر من الحرية الفردية، والاعتراف المتبادل.

– أن مضمون صراع الحضارات عند هنتغتون يعني الحضارة الغربية من جهة، وكل من الحضارتين الإسلامية والصينية من جهة ثانية، وتعتبر أطروحة صدام الحضارات استراتيجية سياسية يمكن لها أن تحل محل الحرب الباردة.

– أن هتنغتون من خلال أطروحته يبحث عن توحيد الغرب، أوروبا، وأمريكا ضد ما يسميه الحضارات الأخرى غير الغربية، وهو بذلك يركز على الإسلام بوصفه عدوا محتملا خلال السنوات الأخيرة.

– يرى هتنغتون أن قدرة الغرب على البقاء كقوة رئيسية في العالم يعتمد على إعادة تأكيد الأمريكيين على هويتهم الثقافية الغربية.

– أن فوكوياما يرى أن الصراعات الإيديولوجية الكبرى انتهت، بينما هتنغتون يعتقد أن الصراعات الحضارية ستظل قائمة، وستكون المحرك الرئيسي للصراعات في المستقبل.

– أن فوكوياما يتبنى رؤية تفاؤلية حول انتشار الديموقراطية الليبيرالية، والسلام العالمي في حين يتبنى هنتغتون نظرة أكثر تشاؤمية حول استمرار التوترات، والصراعات الحضارية.

– أن فوكوياما يتوقع عالما متماثلا من حيث الإيديولوجية، والحكم. بينما يرى هنتغتون عالما متنوعا ومنقسما على أسس ثقافية، وحضارية .

في الأخير نستنتج أن كل من فوكوياما وهنتغتون يقدمان رؤية مختلفة للعالم مابعد الحرب الباردة، وكل منهما يبني تصوره الخاص على مصادر التوتر، والصراعات المستقبلية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

السور القرآنية:

- سورة الحجرات، الآية 13

قائمة المصادر:

1. ابن منظور ،محمد بن مكرم، لسان العرب،ج4،ط1، بيروت، دارصادر، 1990.
2. جميل صليبا،المعجم الفلسفي،دار الكتاب اللبناني،1971،ط1، ص725.
3. صامويل هنتغتون، الصدام بين الحضارات،مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث ، بيروت ، 1995.
4. صموئيل هنتغتون،صدام الحضارات–اعادة صنع النظام العالمي –،ترجمة طلعت الشايب تقديم صلاح قنصوة سطور، ط2، 1999.
5. صموئيل هنتنجتون، الإسلام والغرب – آفاق الصدام، ترجمة مجدي شرشر،مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1995.
6. صموئيل هنتنجتون، أمريكا: الأنا والآخر – من نحن ؟– الجدل الكبير في أمريكا.
7. عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلذون ، مج3، ط13، دار العلم للملايين ، بيروت، 1998.
8. فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ بداية الشهرة ، الموسوعة – الجزيرة نت.
9. فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ والإنسان الآخير ،فريق الترجمة ، د/ فؤاد شاهين ، د/ جميل قاسم ،رضا الشابي ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ،1993 .
10. فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ والإنسان الأخير، ترحسين احمد امين ، مصر مركز الاهرام المترجمة والنشر، ط1، 1995.
11. كارل ماركس ،البيان الشيوعي ،ترجمة محمد شريح،دار الجمل "د.ظ"،2000.

قائمة المراجع:

12. ابراهيم زكريا، المنهج الجدلي عند هيغل ،مجلة العربي، دد،78، ماي1965.
13. ابوسعيد حامد غنيم،مراكز الحضارة الاسلامية،"مواطنيها،اطوارها، روادها"،ط1،القاهرة،دار السلام،2007.
14. إدريس هاني، حوار الحضارات، الدار البيضاء المغرب (ط1)، 2002.
15. امام غبد الفتاح،المنهج الجدلي عند هيغل،دار التنوير للطباعة و النشر ، بيروت، ط3، 1986 .
16. أوزفيلد شبنجلر، تدهور الحضارة الغربية، ج1، ترجمة: أحمد الشباني، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، دط، 1964.
17. برنارهلويس، اين يكمن الخطأ ؟- صدام الإسلام والحداثة في الشرق الأوسط.. ترجمة معاد شيخة، دار الرأي، مشق (ط1)، 2006.
18. توني كليب،عصر الثورة الماركسية ،ترجمة عمر اشرف،مركز الذراسات الاشتراكية ،فلسطين"د.ط""د.س".
19. التيلسي و الذويب و الشرقاوي وابو سعيد ،تاريخ الحضارة العربية الاسلامية م . س ، د. ط.
20. جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، الجزء 5، تررراشد البراوي ، الهيئة العامة المصرية مصر ، د.ط.
21. حامد الزهرة،فلسفة الثورة عند كارل ماركس ، ورقلة،2016.
22. حسن سليمان قبلي ،الصراع محركا الديالكتيك الهيجلي، مجلة منيرفا، مجلد5، عدد2، فيفري2021.
23. حسن سليمان قبلي، الصراع محركا الديالكتيك الهيجلي، مجلة منيرفا، مجلد5، عدد2، فيفري 2021.
24. حسن سليمان قبلي، الصراع محركا الديالكتيك الهيجلي، مجلة منيرفا، مجلد5، عدد2، فيفري2021.
25. حسن سليمان قبلي،مجلة منيرفا،مجلد5،عدد2، فيفري2021 ،76.77.

26. حسين علي ،نهاية التاريخ ام صدام الحضارات،دار النفائس، بيروت، ط1، 2002.
27. خنفر،خلقي،تاريخ الحضارة الاسلامية،ط1 ،1991.
28. د.الدراجي زروخي ،نحو فلسفة التاريخ،دار صبحي للطباعة و النشر،ط 1 ،117،2013.
29. ديوارنت ويل وبريل،قصة الحضارة،"تقديم محي الدين صابر"،ترجمة زكي نجيب محمود، ج1، بيروت، دار الجبل والمنظمة العربية للتربية والثقافة.
30. روجيه غارودي، حوار الحضارات، ترجمة عادل العوا، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1982.
31. الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر قاموس ، ج18، دار الفكر ، بيروت،1994.
32. زكي ميلاد، المسألة الحضارية . كيف نبتكر مستقبلا في عالم متغير؟ . ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999.
33. زيات فيصل ،نظرية الصراع الاجتماعي من منطق كارل ماركس الى منطق رالف داهرندوف،مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع،مجلد2، عدد1، مارس،2019.
34. زيازنوف، محاضرات في تاريخ الماركسية ، ترجورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1923.
35. الزبيدي الحنفي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت،1994 ، ط1.
36. سعدي، حول صراع الحضارات . العدد217 ، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، 1997 ، ص12.14.
37. سهيل عروسي، مأزق الليبيرالية، نهاية التاريخ نموذجا http://www.mustakbaliat.com
38. صالح زياني، التحيز والغموض في أطروحة فوكوياما، العدد 29، 1994.

39. عبد المنعم الحنفي،المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ، 2000، ط3، ص264.
40. عمارة محمد عمارة، في فقه المواجهة بين العرب والإسلام ، ط2، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2007.
41. عوض ، ريتا، صورة العرب والاسلام في الغرب"كيف يعاد تشكيلها، شؤون عربية ، العدد109، تصدر عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية ،2002.
42. فرانسيس فوكوياما نهاية التاريخ والانسان الاخير،ترفؤاد شاهين واخرون،بيروت،1993.
43. مجلد العلوم الانسانية ، نهاية التاريخ عند فرانسيس فوكوياما ، العدد30، المجلد ب،ديسمبر 2008.
44. مجموعة مؤلفين مساهمون في التحرير عبد العلالي و اخرون، هيجل، دار السوق ، بيروت، ط19، 1992 .
45. محمد العربي بن عزوز، زمن هتتغتن؟ – صدام الحضارات ونهاية التاريخ، دار النهضة العربية، ط1، 2009.
46. محمد العربي بن عزوز، زمن هتتغتن؟ – صدام الحضارات ونهاية التاريخ، دار النهضة العربية، ط1، 2009.
47. محمد كريم الساعدي 2021/10/1 http//www.alhewar.org.
48. مهاجراني السيد عطا الله، الإسلام والعرب، ترجمة عائل عبد المنعم، مواجهة وتقييم محمد أسعيد جمال الدين، ، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2006.
49. نبيل راغب، أقنعة العولمة السبعة، دارغريب، مصر، 2001.
50. نيكسون ريتشارد امريكا والقرصنة التاريخية ، ترجمة محمد زكريا اسماعيل ،مكتبة بيساز، ط1، بيروت،1992.
51. هارلد موللر، تعايش الثقافات، مشروع مضاد لهنتغون، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2005.
52. هاشم صالح، المثقفون الأمريكيون ومصير العالم،http //www.balagh.com .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر التقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: نظرية الصراع في نشأة الحضارة	
المبحث الأول: مفهوم الصراع الحضاري	04
المبحث الثاني: الصراع عند هيغل	12
المبحث الثالث: الصراع عند كارل ماركس	18
الفصل الثالث: الصراع الحضاري عند صموئيل هنتنغتون	
المبحث الأول:الجذور الفلسفية لاطروحة صموئيل هنتنجتون	42
المبحث الثاني: نظرية هنتنجتون في صدام الحضارات	43
المبحث الثالث: موقفه من الإسلام والغرب	45
الفصل الثاني: الصراع الحضاري عند فرانسيس فوكوياما	
المبحث الأول:الجذور الفلسفية لأطروحة نهاية التاريخ	26
المبحث الثاني: بعض الفرضيات لبناء اطروحته	29
المبحث الثالث: النظرية المثلى (الليبرالية)	37
خاتمة	56
قائمة المراجع	60
فهرس المحتويات	

ملخص:

صموئيل هنتنجتون، وفرانسيس فوكوياما هما من أشهر المفكرين الاستراتيجيين في الولايات المتحدة الأمريكية،وفي كتابهما "صدام الحضارات" و"نهاية التاريخ وخاتم البشر" على التوالي، يطرحان أفكار نظرية هذا السياق،ثم يقدمان العديد من البراهين والأدلة لتأييد أفكارهما النظرية تلك، بالإضافة إلى ذلك يغطيان الكثير من الموضوعات والقضايا التي تطرقا إليها.

Abstract :

Samuel Huntington and Francis fukuyama two of the most prominent strategic thinkers in the united states of America their book ((the clash of civilization and the remaking of world order)) and ((the end of history and the hast man)) respectively present the oreticalindeas in this context and then present many proofs and the evidence to support these theortical ideas wish in the addition cover many of the topics and issues that touched upon them